الرابطة

شهرية-علمية-ثقافية

عدد 713 - جمادى الآخرة 1447هـ

- المجالس العُلمائيّة...
  المسؤوليّة والقيادة المستقبليّة
- حوار مع سماحة الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه

الرابطة - شهرية - علمية - ثقافية - تصدرها رابطة العالم الإسلامي - العدد 713 جمادى الآخرة 1447هـ

الأقليات المسلمة.. انتماء وطني أصيل ورسالة حضارية مشتركة

تُجسِّد الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم أنموذجًا متوازنًا للانتماء الوطني الأصيل، القائم على الاندماج الإيجابي في مجتمعاتها، مع الحفاظ على هويتها الدينية في إطارٍ منسجم لا يتعارض مع مفهوم المواطنة. فالدين، في هذا السياق، يمثل دائرة انتماء روحي وأخلاقي، تتكامل مع الانتماء الوطني، ولا تتصادم معه.

وانطلاقًا من رسالتها العالمية، تضطلع رابطة العالم الإسلامي، بوصفها مظلة جامعة للشعوب الإسلامية، بدورٍ محوري في دعم المجتمعات المسلمة في دول التنوع الثقافي والديني. إذ تضم في عضويتها ممثلين للدول الإسلامية، إلى جانب شخصيات ومؤسسات من الأقليات المسلمة، بما يعكس رؤيتها الشاملة وانفتاحها الواعي على واقع هذه المجتمعات وتحدياتها.

وبعيدًا عن مفهوم الوصاية أو التدخل في شؤون الأقليات، يرتكز خطاب الرابطة على الإرشاد والتوعية والدعم المؤسسي والقانوني، الذي تقدّره المجتمعات المسلمة عاليًا، مستندًا إلى مكانة الرابطة الدولية، واختصاصها العلمي، وصلتها الوثيقة بقضايا المسلمين.

وفي هذا الإطار، تحرص الرابطة على التواصل المستمر مع ممثلي الأقليات المسلمة، دعمًا لجهودهم في مواجهة التحديات التي تعترضهم، وفي مقدمتها الحفاظ على الهوية الإسلامية، وضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية.

كما أكدت بيانات الرابطة، في مناسبات متعددة، أهمية احترام خصوصية أوضاع الأقليات، وعدم التدخل في طبيعة علاقتها بدولها، باعتبار ذلك شأنًا وطنيًا داخليًا يُدار وفق الأنظمة الدستورية والقانونية لكل دولة.

ويأتي هذا النهج المتوازن منسجمًا مع توجيهات معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، التي تجمع بين هَدي الشرع ومنطق العقل، وتؤسس لخطابٍ يعزز السكينة المجتمعية والثقة المتبادلة.

ويمثل هذا الخطاب رؤية استراتيجية تهدف إلى ترسيخ الاندماج الإيجابي للأقليات المسلمة وصون مكتسباتها من محاولات الاستقطاب والتطرف التي تسعى إلى عزل المسلمين والإخلال بأمن المجتمعات واستقرارها والإضرار بصورتهم، بما يفتح الباب أمام موجات من التطرف المضاد والكراهية.

وتدرك المنظمات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجتمعات التنوع الديني مسؤوليتها، فتسعى إلى تجنب الخلافات الفكرية والمذهبية، وتحصين صفوفها من دعاة الحزبية والانقسام، والتصدي للتأثيرات السلبية الناجمة عن تدخلات غير المتخصصين في شؤون تلك المجتمعات وخصوصياتها الفقهية والثقافية.

ويُعد الإسهام في تصحيح الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين من أبرز أدوار هذه المؤسسات، من خلال بناء جسور الحوار وتعزيز ثقافة التفاهم والانخراط في تحالفات عالمية لمواجهة العنف والكراهية والعنصرية والإسلاموفوبيا.

كما تبرز الحاجة إلى تطوير أداء المؤسسات الإسلامية وتعزيز التنسيق بينها ونبذ الخلافات الهامشية وتوسيع التواصل مع صناع القرار والعمل المشترك مع الفعاليات الحقوقية والمجتمعية بما يضمن حماية الخصوصية الدينية في إطار القانون.

وتبقى الأقليات المسلمة مطالبة بأن تكون مصدر إشعاع حضاري وعلمي ونموذجًا في التعايش والتسامح، وأن تقدم صورة مشرقة عن الإسلام بوصفها عنصرًا فاعلًا في البناء والتنمية وقيمة مضافة تقدّرها الأوطان التي تنتمي إليها.

شهرية - علمية - ثقافية

أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري	مساعد الأمين العام للاتصال المؤسسي
أ. ياسر بن صالح الغامدي	مدير عام المحتوى
د. عثمان أبو زيد	رئيس التحرير
د. أحمد بن حمد جيلان	المستشار الإعلامي
أ. عبدالله بن خالد باموسى	مدير التحرير

- المراسلات: مجلة الرابطة ص.ب 537 مكة المكرمة - هاتف: 00966125309387 المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير - البريد الإلكتروني: mwljournal@themwl.org.
- الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

المحتويات

Contents

رابطةُ العالم الإسلامي تُدشّن منصةَ «منهاج» التي تُعَدّ نقلةً تقنيةً نوعية طالَ انتظارُها لخدمة الأمة الإسلامية 4

رئيس الوزراء السوداني يستقبل الأمين العام وعقد الجانبان جلسةَ مباحثات رسمية حول دور العلماء في بيان الحق الشرعي، وتعزيز الوعي الديني، والأمن المجتمعي 14

المجالس العُلمائيّة... المسؤوليّة والقيادة المستقبليّة 16

مسجد الجمعة في بورت لويس: إرث إسلامي ومعلم حضاري في موريشيوس 20

مدينة بيرات في ألبانيا أرشيف يروي قصة التسامح الديني والإنساني 26

حوار مع سماحة الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه 30

عرض كتاب
تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية 44

- للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org
- طبعت بمطابع تعليم الطباعة - رقم الإيداع: 343/1425 - ردمد: 1658-1695.

رابطةُ العالم الإسلامي تُدشّن منصةَ «منهاج»

تُعَدّ نقلةً تقنيةً نوعية طالَ انتظارُها لخدمة الأمة الإسلامية

مكة المكرمة:

دشّن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة العلماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، في مكة المكرمة، المنصّة الرقمية الجديدة للرابطة مشتملةً على تطبيق «منهاج»، بحضور عددٍ من أصحاب السماحة والفضيلة والمعالي من كبار علماء العالم الإسلامي، وممثّلي الهيئات والمنظمات الإسلامية، إضافةً إلى نخبة من الخبراء والمهتمين بالشأن الإسلامي .

وجرى خلال التدشين استعراضٌ أبرز مميزات المنصّة، وما تتضمّنه من نقلة نوعية في منظومة الاتصال المؤسسي للرابطة، ضمن خططها الاستراتيجية الطّموحة لتعزيز تواصلها مع المجتمعات المسلمة في الداخل الإسلامي وخارجه.

وقد شارك في الاحتفاء الكبير، بكلماتٍ ضافية كلّ من: سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية، رئيس هيئة كبار العلماء، الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في كلمةٍ ألقاها نيابةً عنه الأمين العام لهيئة كبار العلماء، معالي الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد، وإمام وخطيب المسجد الحرام، عضو هيئة كبار العلماء، المستشار في الديوان الملكي، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في جمهورية الجزائر، سماحة الشيخ الدكتور مبروك علي محمد زيد الخير، ورئيس مجلس الشورى الإندونيسي، معالي السيد أحمد موزاني.

وأكّد الدكتور محمد العيسى خلال التدشين أنّ هـذا التحوّل الرقمـيّ يمثّل خطوة نوعية ضمـن جهـود الرابطـة فـي تطويـر أدواتهـا التقنيـة، ويُسـهم فـي تعزيـز التواصـل الفعّال مع الشـعوب الإسلامية، ولا سيما عبر خدماتٍ تقنيةٍ ميسّـرة تلبّـي احتياجاتها، وأشـار معاليـه إلـى أنّ الرابطـة ماضيـةٌ فـي تعزيز قدراتهـا التقنية، مواكبـةً للتطور المتسارع في التقنيات الحديثة.

وأضـاف فضيلته أنّ فكـرة تطبيق «منهاج» حظِيتْ بإجازة رسـمية مـن المجمع الفقهي

د. العيسى:

يُعدّ التطبيق الأولَ من نوعه من حيث مظلّته الشرعية الحاضنة لعلماء الأمّة الإسلامية الأعضاءِ في المجامع والهيئات والمجالس التابعة للرابطة

الإسلامي بقراره رقم (٢٣) بتاريخ ١٣ شـوال ١٤٤٥هـ الموافـق ٢٢ أبريـل ٢٠٢٤م، برئاسة وعضوية أصحاب السماحة

والفضيلة والمعالي المفتين وكبار علماء العالم الإسلامي أعضاء المجمع.

وبيّن معاليه أنّ هذا التطبيق يُعدّ الأولَ من نوعه من حيث مظلته الشرعية الواسعة، التي تضم علماء الأمّة الإسلامية الأعضاء في المجامع والهيئات والمجالس التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ما يمنحه «موثوقيةً مؤسسيةً عاليةً» تُنهي حالة «التضارب والتناقض» في عددٍ من البرامج الدينية المتداولة، مع «إضافة المزيد من الخدمات المهمة»؛ ليشكّل بذلك نقلة تقنيةً متكاملة ذات مظلّة شرعية دولية غير مسبوقة من نوعها وسياقها.

الجدير بالذكر أنّ منصّة «منهاج» تقدّم باقةً واسعةً من الخدمات الرقمية التفاعلية بعدة لغات عالمية؛ لتشغل فراغًا طال انتظاره وبخاصة تصحيحها لحالة التضارب والتناقض في عدد من التطبيقات المتداولة علاوة على إضافة خدمات مهمة ومُلِحّة.

رابطة العالم الإسلامي
WORLD LEAGUE

من مكة

منهاج
Minhaj
إلى العالم

وجهة النور...

مكة

منهاج
Minhaj

كبار العلماء يُطلقون «منهاج»
من مكـــــة إلى العالـــم
منهاج
Minhaj
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

وثيقة مكة المكرمة

١٣. أطروحة الصراع الحضاري، والدعوة للصدام، والتخويف من الآخر: مظهر من مظاهر العزلة والاستعلاء المتولد عن النزعة العنصرية، والهيمنة الثقافية السلبية، والانغلاق على الذات، وهو في أحسن أحواله: ضلال منهجي، أو ضحالة فكرية، أو شعور بضعف مقومات البناء الحضاري، ومن ثم: السعي للدفع بالصراع نحو المواجهة عوضا عن أن يسود سيادة طبيعية سلمية متى امتلك القوة الذاتية.

١٤. الصراع والصدام يعمل على تجذير الكراهية، واستنبات العداء بين الأمم والشعوب، ويحول دون تحقيق مطلب العيش المشترك، والاندماج الوطني الإيجابي، وبخاصة في دول التنوع الديني والإثني، كما أنه في عداد المواد الأولية لصناعة العنف والإرهاب.

رئيس الوزراء السوداني يستقبل الأمين العام

عقَد الجانبان جلسةَ مباحثات رسمية حول دور العلماء في بيان الحق الشرعي، وتعزيز الوعي الديني، والأمن المجتمعي

بورتسودان - الرابطة:

استقبل دولةُ رئيس الوزراء بجمهورية السودان، البروفيسور كامل إدريس، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى؛ الذي وصل إلى السودان في زيارة رسمية على رأس وفد من رابطة العالم الإسلامي.

وعقد دولة رئيس الوزراء ومعالي الأمين

العام للرابطة، جلسةَ مباحثات رسمية، بحضور أعضاء مجلس الوزراء وكبار المستشارين برئاسة الحكومة.

وتطرقت المباحثات إلى دور العلماء في بيان الحق الشرعي، إسهامًا منهم في تعزيز الوعي الديني، والأمن المجتمعي.

وقد أشاد دولة الرئيس إدريس بالثقة الكبيرة والحضور المؤثر الذي تحظى به الرابطة وهيئة علماء المسلمين في الداخل الإسلامي وخارجه.

المجالس العُلمائيّـة...
المسؤوليّـة والقيادة المستقبليّـة

د. أحمد عبد القيوم عبد رب النبي

الإسلام دين الله، وعَدَ بحفظه، وتكفّلَ بدوامه، فقال سبحانه: ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكرَ وإنّا له لحافِظون﴾، فكان مِن مقتضى هذا الوعد أن هيّأ له في كلّ عصر طائفةً من العلماء الربانيّين المجدّدين، منَحهم الله علماً راسخاً، وفهماً ثاقباً، وبصيرةً نافذة، مكّنَتهم من إدراك الحقائق، وتفنيد الشكوك والشبهات، وكشف مواطن الخطأ والانحراف، وتنقية العقول ممّا علق بها من أوهام وتُرّهات.

وقد استنار هؤلاء برؤيةٍ إسلامية أصيلة

متجدّدة، واستندوا إلى منظومةٍ قيَميّة عادلة، تَحفظ الثوابت الشرعية، وتُراعي المتغيّرات العصرية، وتُوازنُ بين النصّ والواقع، وتَستشرف العواقب والمآلات، مُستلهمين روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية؛ ممّا مكّن الأمّة المسلمة من معاقد العز وزمام المبادرة الحضارية في العالَم، مستندةً إلى العلم والعمل في تحقيق التقدّم والازدهار، وقائمةً على العدل والإنصاف فيما لديها من التشريعات والأحكام، ومرتبطةً بالوحي والتاريخ والفطرة السويّة في سعيها إلى سعادة الإنسان؛ فجسّدَت بذلك الصورة النقيّة المشرقة لرسالة الإسلام السمحة التي جاءت رحمةً للعالمين.

وهذا الأنموذج الحضاري الإسلامي برهانٌ صادقٌ على قدرة الإسلام شريعة وأُمّةً على مواجهة التحدّيات، وتجاوز الأزمات، وتخطّي العثرات والعقبات، واستيعاب المستجدّات، وتحويلها إلى مشاريع نافعة، ومبادراتٍ رائدة، وبرامج ناجحة، تنشر الوعي العلمي الرشيد، وتبني الفكر السليم، وتُسهم في صناعة التميّز الحضاري، وتُعزّز جسور التقارب والتعارف بين الأمم والشعوب.

ومِن شواهد السعي إلى تحقيق هذه المقاصد –بفضل الله وتوفيقه– المبادرةُ الكريمة التي نهضَتْ بها رابطة العالم الإسلامي، إذ أطلقَت خلال السنوات الثلاث الماضية عدداً من منصّات المجالس العُلمائية والهيئات الإسلامية الإقليمية في مختلف قارّات العالم، تمثّلَت في مجلس علماء آسيان في ماليزيا، ومجلس علماء أفريقيا، والهيئة المستقلّة للقيادات الإسلامية في الأمريكَتين، والهيئة المستقلّة للمجتمعات المسلمة الأوروبية في لندن.

وقد شكّلَت هذه المجالس والهيئات فضاءاتٍ علميّةً فاعلة، جمعَت العلماء الراسخين والقادة الدينيين، وهيّأت لهم أُطرَ التلاقي والتشاور، وتداوُل الأفكار والمعارف، وتبادُل الآراء والمعلومات، ونَقْل التجارب والخبرات، وطَرْح الحلول والمقترحات؛ بمَا أفضى إلى مبادراتٍ عملية، وممارساتٍ مستدامة، تُلبّي احتياجات المجتمعات المسلمة في سياقاتها المختلفة، وتستجيب لتحدّياتها الراهنة، وتُسهم بفاعليّة في معالجة القضايا الدينية والفكرية، والتعامل مع المشكلات الاجتماعية الطارئة في كلّ منطقة.
وهي كذلك منصّاتٌ جامعة أنشأتها الرابطة بالتعاون والتنسيق الكامل مع الجهات الرسمية في كل إقليمٍ وقارّة، خدمةً للمجتمعات المسلمة، ومساندةً لها في شؤونها الدينية والفكرية، ورعايةً للأقليات المسلمة، وتمكيناً لها من الاندماج الإيجابي في مجتمعاتها الوطنية؛ على نحوٍ يحقّق الانسجام والتوازن بين الالتزام بالدين والانتماء للوطن.

وأبرزَت هذه المجالس والهيئات مسؤولية العلماء والمفكّرين، ودورهم المحوريّ في تقريب وجهات النظر بين المسلمين، وتنسيق المواقف بين أتباع المذاهب الإسلامية، بما يعزّز روح التآخي والائتلاف، ويستوعب التعدّد والاختلاف في إطارٍ جامع، ويُرسّخ منهج الوسطية والاعتدال؛ الأمر الذي يمكّن المجتمعات المسلمة من مواجهة التحدّيات، وتجاوُز العقَبات، والتصدّي للأفكار المتطرّفة والتيارات المنحرفة التي تستهدف المسلمين، ولا سيّما فئة الشباب.

وقد أكّد الأمينُ العامّ لرابطة العالم الإسلامي، معالي

الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، هذا المعنى في محاضراته ولقاءاته في مختلف أنحاء العالم، مشيداً بالدور المحوري للعلماء والمفكّرين في تصحيح الخطاب الديني، وترشيد مساره، ومعالجة المشكلات المجتمعية ومواجهة التحديات الراهنة، وقد تجلّى هذا التأكيد بوضوح في المؤتمر الأوّل للقيادات الدينية الإسلامية في أوروبا، المنعقد في لندن عام ٢٠٢٣م، حيث قال في توصيف العالِم الحقّ: إنه من «أسعَدِ الناس بآراء إخوانِه العلماء، ولا يُمْكن لعالمٍ بحقٍّ أن يَضيقَ باجتهاد غيره، ومَن ضاق بذلك خرجَ من مواصفات العالِم الربّاني الراسخ .. والعالِم الشرعي الرّاسخ والمفكّر الإسلامي بحقٍّ هو داعية سلام ومحبّة ووئام؛ يستوعب سُنّة الله تعالى في الاختلاف والتنوّع بين البشر، ويحرصُ على سُمعة دِينه وعلى سُمعته كعالمٍ، وسُمعة المُكوّن الديني الذي يشارك -من خلاله- غيره من أتباع الأديان والمذاهب والأفكار».

إن هذه المجالس العُلمائية الإقليمية والعالَمية التي ابتكرت رابطة العالم الإسلامي فكرتَها ومفهومَها، ودعمَت قيامَها وتأسيسَها، قد أثبتت حضورَها وفاعليّتَها على أرض الواقع، وغدَت نقطةَ تَحوّلٍ نوعيّةً ومهمّةً في مسيرة العمل الإسلامي المشترك، وفي ترشيد الخطاب الديني المعاصر، وتعزيز الحضور الإسلامي في المحافل الدولية.

وقد تحقّق ذلك من خلال توحيد صفّ المفتين والعلماء والمفكّرين، وبناء جسور التواصل بينهم، وربْطهم بالسياق العالمي ومعايشة المَشْهد الدولي، بما يمكّنهم من معالجة قضايا أمّتهم المسلمة بوعيٍ أشمل، والنهوض بها نحو آفاق الإبداع الحضاري، وتقديم نموذجٍ لمجتمعٍ إسلاميّ متماسك، منفتحٍ على العالم، يقوم على التسامح والاعتدال، ويحترم التنوّع، ويحتضن الاختلاف.

وقد حقّقت هذه المجالس -تحت مظلّة رابطة العالم الإسلامي- نجاحاتٍ لافتة ونتائجَ ملموسة، تجلّت في سرعة تشكيلها، وكفاءة أعضائها من العلماء الراسخين والمفكّرين المعتدلين، وما حظيَت به من ترحيبٍ واسع واحتضانٍ ورعاية على المستويَيْن الرسمي والشعبي، ويعود ذلك، في جانبٍ كبيرٍ منه، إلى مراعاتها الواقعَ الجغرافي، واستحضارها البعدَ التاريخي، ووعْيها بالسِّمات الاجتماعية والثقافية والفكرية لكل إقليم، فضلاً عن توافُقها مع متطلّبات المنظومة الدولية، والمواثيق، والدساتير الوطنية التي تعمل في إطارها.

ولذلك لم يكن مستغرَباً أن تَحظى هذه المجالس بعنايةٍ

ودعمٍ وتثمينٍ من حكومات الدول التي انطلقَت منها، ولا سيّما دول الأقليات؛ إذ أثبتَت قُدرتها المؤسسية، وتميّزها الفكري، ورسوخها العلمي في التصدّي لمحاولات تشويه صورة الإسلام واختطاف خِطابه من قِبَل الجماعات المنحرفة، ورفْض مظاهر العنف والصراع، والتحذير من خطاب الكراهية ودعوات الصدام الحضاري، كما ركّزت في برامجها ومبادراتها على رفْع مستوى الوعْي المجتمعي، والعمل على تقريب الخلافات، وترميم الفجوات، بما أسهَم في تقديم صورةٍ حضاريةٍ مشرقةٍ للمجتمعات المسلمة ومساهماتها الإيجابية، وتعزيز استقرارها ووئامها في محيطها الوطني، في إطارٍ من التعاون المؤسّسي الذي ترعاه رابطة العالم الإسلامي.

إنّ المؤمّل من السادة العلماء أعضاء هذه المجالس

أن يضاعفوا جهودهم، ويُحسِنوا توظيفَ ما لديهم من طاقاتٍ علمية وفكرية، لبلورة رؤيةٍ استراتيجيةٍ شاملة، ورسم خارطة طريقٍ مستقبلية واضحة، تُحوّل الأفكار النظرية إلى نتائج ملموسة، ومبادرات ناجحة، ومشاريع رائدة؛ تُسهم -بعون الله وتوفيقه- في بناء خطابٍ إسلاميّ أصيلٍ ومتوازن، يعالج القضايا الكبرى للأمّة المسلمة، ويُعزّز الشعور بالهوية الدينية، ويُرسّخ الانتماء للقيم الوطنية.

كما يُنتظر من هذه الجهود أن تؤسّس لثقافةٍ راسخةٍ في الحوار بين مختلف المكوّنات الإسلامية، تقوم على الاحترام المتبادل، والتفاهم العميق، وتقدير وجهات النظر المتنوّعة بروحٍ من الانفتاح والاحتواء؛ بما يُعزّز الأمن الفكري للأمّة المسلمة، ويُنَمّي وعْيَها، ويصون كيانها، ويَحمِي أجيالها، ويَحفظ أمنَها واستقرارها، في مواجهة محاولات التفريق التي تستهدف وحْدتها الدينية والثقافية والاجتماعية.

ويبقى نجاحُ هذه التجربة مرهوناً بقدرتها على التحوّل من مبادراتٍ مرْحَلية إلى مسارٍ مؤسسيّ مستدام، يُحسِن قراءة الواقع، ويستشرف المستقبل، ويُدير الاختلاف بوعي وحكمة، ويصون المجتمعات المسلمة من الانقسام والتطرّف، في عالمٍ تتسارع فيه التحدّيات وتتبدّل فيه السياقات.

مسجد الجمعة في بورت لويس:
إرث إسلامي ومعلم حضاري في موريشيوس

أ.د. محمد أحمد عنب - مصر

في قلب مدينة بورت لويس النابضة بالحياة، عاصمة جزيرة موريشيوس في شرق إفريقيا، يقع مسجد الجمعة الذي شُيّد في القرن التاسع عشر، ليغدو تحفةً معمارية بارزة وإرثًا إسلاميًا عريقًا. يتميّز المسجد بتصميم معماري فريد يجمع بين عدة طرز من العمارة الإسلامية، ما يجعله أحد أهم معالم الثقافة الإسلامية في المنطقة. كما يشكّل المسجد جزءًا أصيلاً من النسيج الثقافي والديني المتنوّع لموريشيوس، ويجسّد تاريخ الإسلام والمسلمين فيها، مؤديًا دورًا محوريًا في ترسيخ الهوية الدينية

والثقافية للمجتمع المسلم. ويتناول هذا المقال تاريخ المسجد وأهميته الدينية ومكانته التاريخية، إلى جانب تأثيره في المجتمع المحلي.

الموقع: يقع المسجد في جمهورية موريشيوس إحدى دول شرق إفريقيا، وهي عبارة عن مجموعة جزر صغيرة تقع في وسط المحيط الهندي، ويحدها من الشرق جزيرة مدغشقر، وتتميّز موريشيوس بأنّها من الجزر البركانية، وسطحها عبارة عن جزيرة سهلية وسطى وحولها تلال بركانية تُحيط بها الشعب المرجانية، وتبلغ مساحتها ٢٠٠٠ كلم٢ تقريبًا، وتمتاز ببحيراتها الطبيعية ذات المناظر الخلّابة، ولذلك يُطلق عليها «جزيرة الجنة»، وعاصمتها هي مدينة بورت لويس Port Louisوتقع على الساحل الغربي لموريشيوس؛ وهي ميناء تجاري مهم، كما تُعتبر مدينة إسلامية، حيث يُشكّل المسلمون بها قرابة ٦٠٪ من عدد سكانها، وبها العديد من المساجد والآثار الإسلامية.

قصة وتاريخ البناء: يعود تاريخ إنشاء مسجد الجمعة في موريشيوس إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وتبدأ قصة البناء عندما وصل عددٌ من التجّار المسلمين من الهند من منطقة كوجرات وكوشن واستقروا بمدينة بورت لويس، وأصبحت الحاجة مُلحّة إلى بناء مكان مُخصّص للعبادة، ولتلقي تعاليم الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية، ومن هنا جاءت فكرة الإنشاء، وفي أكتوبر عام ١٨٥٢م حوّلوا أحد المباني بالقرب من وسط مدينة بورت لويس إلى مكان للعبادة، وكان عبارة عن مساحة صغيرة يتسع لحوالي ١٠٠ مصلٍّ، وعُرف المسجد وقتها باسم (مسجد العرب)، ومع تزايد عدد المسلمين لم يعد يتسع

المسجد للمصلين، فقاموا بشراء سبعة عقارات بالقرب من المسجد، وقاموا بتوسعته خلال الفترة ما بين ١٨٥٩-١٨٧٧م، وأصبحت مساحته تبلغ أكثر من ثلاثة أرباع فدان، وتحوّل اسمه إلى مسجد الجمعة، وقد تمّ ترميم وتوسيع المسجد عدة مرات حتى يومنا هذا، حتى أصبح أكبر مساجد موريشيوس، ويُعرف الآن باسم (مركزي مسجد) أي المسجد المركزي.

تاريخ الإسلام في موريشيوس: عرفت المدينة الإسلام مبكرًا منذ القرن الرابع الهجري عن طريق التُجّار العرب والدعاة المسلمين القادمين إليها من شبه الجزيرة العربية عبر شواطئ إفريقيا الشرقية، وقد أثبتت النتائج الأولى لبعض الحفريات التي أجريت بالمدينة أنّ العرب هم أول من اكتشفوها؛ حيث عُثر على أحجار عليها نقوش باللغة العربية ترجع لعام ١٠٦هـ/٧٢٤م، والحقيقة فإنّ التجارة كانت هي الوسيلة الرئيسية لوصول الإسلام إلى هذه البقاع النائية، غير أنّ التجار المسلمين لم يستقروا بها خلال هذه الفترة المبكرة لكثرة أعاصيرها، ثم دخلها البرتغاليون في عهد فاسكو دي جاما، وأطلقوا عليها اسم (دارسكارين)، ثم دخلها الهولنديون وهم الذين أطلقوا عليها اسم (موريشيوس)، نسبة لأحد عظمائهم ويُدعى (موريس)، ثم وفد إليها الفرنسيون عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م، وأسسوا مدينة (بورت لويس)، التي أصبحت عاصمة الجزيرة، إلى أن أخرجهم الاستعمار الإنجليزي عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م، وحصلت البلاد على استقلالها عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

وكان أول قدوم للمسلمين كمجموعات بعد الاستعمار أيام السيطرة الفرنسية؛ إذ جاءت مجموعات من التُجّار العرب والمُهاجرين الهنود من منطقتي كوجرات وكوشن، وتم بناء أول مسجد في موريشيوس عام ١٨٠٥م وعُرف بمسجد (كامب دي لاسكار)، واستمرت هجرات المسلمين خلال الاستعمار الإنجليزي؛ الذين استقدمهم المستعمر من شرق إفريقيا، ويُشكّل المسلمون حاليًا نحو ١٨٪ من إجمالي سكان موريشيوس، وأغلب مُسلمي الجزيرة

من أصل هِندي، وهناك أعداد متزايدة من الجنسيات الأخرى في الجزيرة اعتنقوا الإسلام. ويتزايد أعداد المُسلمين في موريشيوس كل عام، خاصة أن أتباع العقائد الوضعية يُقبلون على اعتناق الإسلام بمجرد تعرّفهم على حقائق الدين الإسلامي، ويوجد في الجزيرة أكثر من مائة مسجد، وتُلحق بكل مسجد من مساجد الجزيرة مدرسة لتعليم الطلاب مبادئ الإسلام والقرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وهي على شكل كتاتيب.

الأهمية الدّينية والتاريخية للمسجد: يحتل مسجد الجمعة بموريشيوس أهميةً دينيةً ومكانةً تاريخية كبيرة، فهو يقف شاهدًا على تاريخ الوجود الإسلامي في الجزيرة، ويُعدّ المركز الرئيسي للمسلمين في هذه البلاد، وله دورٌ اجتماعي وحضاري كبير، فبجانب كونه مكانًا للصلاة، يلعب المسجد دورًا مِحوريًا في حياة المجتمع المسلم في موريشيوس، فيتجمع المسلمون في هذا المكان لأداء الصلوات الخمس اليومية، ولأداء صلاة الجمعة والعيدين، وتُعقد به العديد من الفعاليات الدينية والثقافية والتعليمية، مِما يُعزّز من المعرفة الدِينية والثقافة الإسلامية بين مُسلمي موريشيوس، وهذا يُسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للجالية الإسلامية، هذا فضلاً عما يقوم به المسجد من دورٍ كبير في التعريف بالدين الإسلامي والدعوة لاعتناقه، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، أمّا عن دوره الاجتماعي فيُعتبر المسجد مكانًا للتجمّع والتفاعل بين أفراد المجتمع الإسلامي في موريشيوس، فيوفر المسجد فرصة للتواصل وتبادل الخبرات والتعاون بين الأفراد وتعزيز الروابط الاجتماعية، كما يُعتبر المسجد مزارًا سياحيًا؛ فهو تحفةٌ فنية بطرازه المِعماري المُميّز الذي يعكس جماليات العمارة والفنون الإسلامية الممزوجة بالتأثيرات الهندية القديمة.

الوصف المعماري للمسجد: يتميّز مسجد الجمعة في بورت لويس بموريشيوس بجماله المِعماري الأخاذ الذي يعكس روعة العمارة والفنون الإسلامية، ويتميّز المسجد بتصميمه المتناسق والمتوازن، ويُعتبر المسجد مِثالاً رائعًا على الانصهار الثقافي والتأثيرات

المِعماريـة المختلفة التي تشـكّلت معًا فـي طراز معماري فريـد جعلـت منـه معلمًـا مُميّزًا فـي موريشـيوس، فبينما يحتفـظ المسـجد بجـذوره العميقة من التقاليـد الإسـلامية، إلا أنـه يعكـس أيضًـا التأثيـرات الهنديـة التي كانت سـائدة فـي المنطقة خلال القرن التاسـع عشـر الميـلادي، ويتميّز المسـجد بتخطيطـه وفـق الطـراز التقليـدي فـي تخطيـط المسـاجد، ويتميّـز بوجـود مـآذن فـي أركانـه، وهي سـمة مُميّزة للمعمار الإسلامي، وتُضفي هذه المآذن إحساسًا بالعلـو والروحانيـة، وتظهـر التأثيرات الهندية في المسـجد من خلال التصميم المعقد والمنحوتات الدقيقة التي تزين واجهة المسـجد، فتتميز البوابة الكبيرة بزخارف معقدة، مع استخدام منحنيات وأشكال هندسية متداخلة، وهي سمة مُميّـزة للعمـارة الهنديـة، وتضفي هذه الزخـارف المعقدة شعورًا بالفخامة والتفرّد على المسجد.

كمـا أن التأثيـرات الهنديـة واضحـة فـي التصميـم العـام

للمسجد. فالمسجد يحتوي على فناء مركزي مفتوح، محاط بأروقة وأعمدة، وهو تصميم شائع في المعابد الهندية، ويوفر هذا الفناء مساحة للتهوية والإضاءة الطبيعية، مما يخلق بيئة مريحة وهادئة داخل المسجد، ويمكن ملاحظة الانصهار بين الطرازين الإسلامي والهندي في التفاصيل المعمارية والفنية داخل المسجد، خاصة في الزخارف النباتية والنقوش المعقدة على الجدران، والتي تضفي لمسة هندية على المسجد، وتعكس مهارة الحرفيين الهنود الذين ربما شاركوا في بناء المسجد، إن الانصهار المتناغم بين الطراز المعماري الإسلامي والتأثيرات الهندية في مسجد الجمعة هو شهادة على التنوع الثقافي الغني لموريشيوس، ويعد هذا المسجد رمزًا للتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين مختلف الثقافات في الجزيرة، مما يجعله معلمًا رائعًا يجسد جمال الفن الإسلامي وانصهاره مع التأثيرات الثقافية الأخرى.

مدينة بيرات في ألبانيا

أرشيف يروي قصة التسـامح الديني والإنساني في أبهى صوره عبر العصور

هاني صلاح

في واحدة من أندر التجارب الإنسانية في أوروبا، تقدّم مدينة بيرات الواقعة في جنوب ألبانيا نموذجًا حيًا للتسامح الديني بوصفه ممارسة تاريخية متجذّرة لدى الشعب الألباني في غرب البلقان، لا شعارًا حديثًا، حيث تتجسد قيم التعايش في تفاصيل العمران، وتروي الحجارة قصة مجتمع نجح في تحويل الاختلاف إلى حالة من الانسجام والاستقرار عبر قرون طويلة.

إدراج اليونسكو.. مدخل لفهم قيمة بيرات

لم يكن إدراج مدينة بيرات ضمن قائمة التراث العالمي المحمي لليونسكو عام ٢٠٠٨ مجرد اعتراف بقيمتها المعمارية، بل كان تأكيدًا دوليًا على خصوصية نموذجها الإنساني في التعايش الديني. فقد اعتُبرت المدينة مثالاً نادرًا يجمع بين الحفاظ على الطابع العمراني العثماني، المعروف بـ«مدينة الألف نافذة»، وبين تجربة تاريخية عميقة في إدارة التنوع الديني دون صراع.

ويشكّل هذا الإدراج مدخلاً مهمًا لفهم بيرات، ليس بوصفها موقعًا أثريًا فحسب، بل كحالة إنسانية متكاملة، حيث تتداخل الأديان والثقافات في نسيج واحد متوازن، ما يجعلها نموذجًا يُحتذى به في منطقة البلقان وأوروبا.

بيرات عبر العصور.. حين يصبح التاريخ وثيقة للتعايش

تُعد بيرات من أقدم المدن الألبانية، إذ يعود تاريخها إلى نحو ٢٤٠٠ عام، وقد تعاقبت عليها حضارات متعددة تركت بصماتها في نسيجها العمراني. غير أن القيمة الأبرز للمدينة لا تكمن في قِدمها فقط، بل في قدرتها على احتضان التعدد الديني داخل فضاء واحد، حيث تتجاور المساجد والكنائس في مشهد يعكس ثقافة اجتماعية قائمة على القبول والتعايش، دون صراع أو إقصاء.

ويمتد تاريخ بيرات عبر تسلسل حضاري متصل يبدأ من العصور الإيليرية قبل الميلاد، مرورًا بالعهد الروماني ثم البيزنطي، وصولاً إلى فترات حكم الإمبراطوريات البلقانية، ومنها الصربية، ثم العهد العثماني، وانتهاءً بالعصر الحديث، في مسار تاريخي متراكم لم يعرف الانقطاع أو الإلغاء، بل حافظ على جميع طبقاته الحضارية داخل فضاء واحد.

وعبر هذا الامتداد الزمني الطويل، لم تعرف بيرات القطيعة بين مراحلها التاريخية، بل عاشت حالة من التراكم الحضاري الهادئ، حيث أضافت كل حضارة طبقتها دون أن تمحو ما سبقها، وكأن المدينة ترفض فكرة الإلغاء وتؤمن بمنطق الاستمرارية.

ويُعد هذا التراكم نتيجة مباشرة لثقافة إنسانية راسخة، حيث لم تتحول التحولات الدينية أو السياسية إلى صراع يؤدي إلى هدم أو إقصاء، بل ظلّ الإرث المعماري محفوظًا بمختلف مكوناته، ولم يتعرض للتلف إلا بفعل الزمن وعوامله الطبيعية، لا بفعل الإنسان، وهو ما يمنح بيرات خصوصيتها الفريدة مقارنة بكثير من مدن المنطقة.

الجامع الأحمر.. شاهد على إسلام مندمج لا مُلغٍ

في قلب قلعة بيرات التاريخية، الواقعة على تلة تشرف على المدينة في جنوب وسط ألبانيا، تقف بقايا «الجامع الأحمر» بوصفها دليلاً معماريًا حيًا على مرحلة مبكرة من

حضور الإسلام في المنطقة.

وتتجلى أهمية هذا المعلم في طرازه المختلف عن العمارة العثمانية اللاحقة، ما يعكس نشأة إسلام محلي تفاعل مع البيئة العمرانية القائمة بدل أن يفرض نفسه عليها، ومما يرجّح وجود نواة إسلامية مبكرة، سواء لمجتمع صغير أو لقوافل التجار، في إطار من التعايش مع المحيط الديني القائم، دون صدام أو إقصاء، حيث أُقيم إلى جوار كنائس بيزنطية قائمة لم تُهدم، في صورة نادرة لتعدد ديني حافظ على توازنه داخل فضاء واحد.

وتتأكد هذه الدلالة من سلوك العثمانيين لاحقًا، إذ اكتفوا في البداية بهذا المسجد داخل القلعة رغم وجود عدد كبير من الكنائس، ثم شيّدوا مسجدًا آخر بعد فترة دون أن يُحوّلوا أي كنيسة إلى مسجد، على الرغم من تحوّل غالبية السكان إلى الإسلام مع مرور الوقت.

بل إن بعض الكنائس خضعت للترميم والحفاظ، ما يعكس حساسية عالية تجاه تراث الآخر، ووعيًا راسخًا بأهمية صونه، لتقدّم بيرات نموذجًا نادرًا لمجتمع لم يقم على «إلغاء الآخر»، بل على حفظه.

الكنائس البيزنطية.. ذاكرة التسامح التي لم تُمحَ

تنتشر في بيرات كنائس تعود إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وتحتفظ بجداريات وأيقونات فنية محفوظة، ويبرز بينها متحف أونوفري بوصفه شاهدًا حيًا على استمرارية التراث المسيحي. ويؤكد بقاء هذه الكنائس في مواقعها الأصلية أن التحولات التاريخية لم تتحول إلى سياسة إقصاء، بل حافظت على التعدد بوصفه جزءًا أصيلًا من هوية المدينة، في نموذج فريد لإدارة الاختلاف بهدوء واستمرارية. وقد أسهم هذا الحرص العميق على حفظ التراث المسيحي داخل قلعة بيرات ومحيطها في صون كنوز دينية وثقافية نادرة، من أبرزها مخطوطتا «كوديكس بوربوريوس بيراتينوس» من القرن السادس الميلادي، و«كوديكس أورياس أنثيمي» من القرن التاسع الميلادي، وهما من أندر المخطوطات الإنجيلية في العالم، وقد أدرجتهما اليونسكو ضمن برنامج

«ذاكـرة العالم». كمـا يحتضن متحف أونوفـري، الذي افتُتح عام ١٩٨٦ داخل كاتدرائية «رقاد القديسـة مريم»، مجموعة فريدة من الأيقونات التي تمتد من القرن الرابع عشر حتى التاسع عشر.

الحضــور اليهودي.. ذروة التســامح حيــن يتحول إلى موقف إنساني

يرتبط الحضور اليهودي في بيرات بسـياق تاريخي أوسـع، حيث استقر اليهود في الأراضي الألبانية منذ أواخر القرن الخامس عشر بعد سقوط الأندلس، وانتقلوا عبر السواحل إلى مدن عدة، من بينها بيرات، حيث اندمجوا في النسـيج الاجتماعـي إلـى جانـب المسـلمين والمسـيحيين. وتجلّـت أعمق صور هذا التعايش خلال الحرب العالمية الثانية، حين قـدّم الألبـان نموذجًـا اسـتثنائيًا فـي أوروبـا، إذ لـم يكتفوا بحمايـة اليهـود المقيميـن، بـل آووا أيضًا يهـودًا فارين من دول أخـرى، وأخفوهـم فـي بيوتهـم، ووفّروا لهـم الحماية الكاملة رغم المخاطر.

هذا السـلوك يعكس قيمة إنسـانية راسـخة فـي المجتمع الألباني تقوم على حماية الضيف وصون كرامته، وهو ما جعل هذه التجربة واحدة من أبرز نماذج التضامن الإنساني في التاريخ الحديث.

بيرات.. حين يصبح التسامح هوية

تقدّم بيرات تجربة إنسانية متكاملة تُثبت أن التعايش ليس اسـتثناءً عابـرًا، بـل ثقافـة راسـخة وهوية مجتمعيـة. ففي هـذه المدينـة، لا يقـف المسـجد فـي مواجهـة الكنيسـة، ولا تُمحـى ذاكرة الآخر، بل تتجـاور المعالم وتتكامل لتصنع نموذجًا حيًا للعيش المشترك.

وهكـذا، تؤكـد بيرات أن التسـامح حين يترسـخ فـي الوعي والسـلوك والعمران، لا يبقى فكرة نظرية، بل يتحول إلى تاريـخ حـي يُرى ويُعـاش، وإلى تجربة إنسـانية قـادرة على إلهام العالم.

حوار مع سماحة الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه

رئيس المجمع الفقهي العراقي، عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، وعضو مجمعها الفقهي

حوار: توفيق نصر الله

ما أبرز المحطات التي شكّلت شخصيتكم العلمية والدعوية، وما التأثيرات التي تركت بصمتها في مسيرتكم؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد، فيطيب لي أن أتقدم إليكم بالشكر لإتاحة الفرصة للتعبير عن أفكارنا بما يخدم ديننا ومصالح بلدنا وأمتنا، لا شكّ بعد تسعين عاما تكون للإنسان محطات يتزود منها بما يعينه في مسيرته بالدعوة والتدريس والإفتاء والتواصل مع الآخرين لعل من أبرزها خمس محطات كان لها تأثير في تشكيل شخصيتنا، أولها محطة الأسرة، إذ تأثرت بشخصية والدي التربوية؛ فقد كان حريصاً على أداء الصلوات جماعة وملازمة المسجد، وله تقدير كبير للعلماء، ويحرص على مجالستهم وحضور دروسهم، مع أسلوب مميز في الحث على الطاعات عبر الوعظ لا الضرب، وكان الوالد سبباً في التحاقي بالمدرسة العلمية الدينية في سامراء وأنا في الصف السادس وكنت بفضل الله متفوقا بين أقراني، حيث استقر في قلبي حب العلم الشرعي، فقررت الالتحاق بها وقد ضيّعت بستة أعوام من الدراسة في المدارس العامة، في موقف مبكر يعكس عمق القناعة برسالة العلوم الشرعية.

أما المحطة الثانية فتمثلت في المدرسة العلمية في سامراء، التي كانت الأساس في مسيرتنا العلمية، إذ تأثرت بانضباطها التربوي والعلمي، وتأثرت كثيراً بمديرها الشيخ السيد أحمد الراوي رحمه الله، أحد كبار العلماء والقضاة الشرعيين في العراق، وقد امتازت هذه

المدرسة بالجمع بين التربية والتعليم، وإعداد المخرجات في الدعوة والتدريس والوعظ والإفتاء، حيث تم فيها تحصيل علوم الجادة من فقه وأصول ونحو وبلاغة وعقيدة وتفسير وحديث، عبر إحدى عشرة مرحلة دراسية أتقنّا فيها المناهج العلمية الأصيلة والكتب الإثرائية.

ثم جاءت المحطة الثالثة بتلقي العلم على يد كبار علماء بغداد، بعد انتقالنا إليها بتوجيه من السيد أحمد الراوي، لتولي الإمامة والخطابة في جامع دراغ بالمنصور سنة ١٩٦١، ومن أبرز شيوخنا: الشيخ فؤاد الآلوسي، والشيخ أمجد الزهاوي الذي كان كأنه من زمن الصحابة لكمال علمه وأدبه وزهده، إضافة إلى الشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ عبد القادر الخطيب رحمهم الله تعالى، وقد ترك هؤلاء بصمة واضحة في شخصيتنا العلمية والدعوية، فالعلماء ورثة الأنبياء كما أخبر الصادق المصدوق عليه السلام ، وبما اتسموا به من موسوعية، وزهد، وصدع بالحق، وتلطف بالناس، وتواضع، وحرص على التعليم والوعظ.

وتجلّت المحطة الرابعة في دخولنا كلية الشريعة عام ١٩٦٧، حيث درسنا على أيدي أساتذة كبار من علماء مصر، منهم الأستاذ أحمد الحوفي ويوسف عبد الرزاق وحسن الظواهري، ثم نلنا شهادة الماجستير عام ١٩٧٤، وبعد مناقشتها، وبحضور رئيس الأوقاف الأستاذ نافع قاسم وعميد الكلية الأستاذ الدكتور حمد عبيد الكبيسي رحمهما الله، وجّه رئيس الأوقاف بتنسيبنا للتدريس في معهد إعداد الأئمة والخطباء، ثم لازمت بعدها الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله، الذي كان موسوعياً في علمه عميق الفهم واسع الأفق قوي الشخصية كريم النفس.

أما المحطة الخامسة، والتي شكّلت منعطفاً مهماً في حياتنا العلمية والإفتائية، فهي عضويتنا في المؤسسات الشرعية المحلية والدولية ابتداء برابطة العلماء ثم هيئة العلماء وأخيرا عضوية المجمع الفقهي العراقي، ورابطة العالم الإسلامي حيث تعمّقت لدينا معالم الإفتاء الجماعي، وتوسّع أفق التواصل العلمي مع المؤسسات الشرعية داخل العراق وخارجه، لتترسخ فينا مسؤولية إدارة المعرفة الدينية تدريسا وإفتاء في ظروف عصيبة.

كيف تنظرون إلى مفهوم المرجعية السنية في العراق اليوم، وما الذي يمنحها شرعيتها ومكانتها في واقع العراق اليوم؟

يمكن النظر إلى مفهوم المرجعية السنية في العراق اليوم بوصفه مفهومًا مركبًا يستند إلى الجذور الشرعية التاريخية، ويتفاعل في الوقت نفسه مع الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر، فالمرجعية في تصور أهل السنة والجماعة ليست كيانًا شخصيًا محصورًا، ولا مؤسسة كهنوتية مغلقة، وإنما هي منظومة تقوم على مرجعيتين متكاملتين: مرجعية أصولية، ومرجعية تأصيلية تطبيقية.

فالمرجعية الأصولية تتمثل في الكتاب والسنة النبوية وما استنبطه العلماء منهما من أصول وقواعد كلية، وهي المرجع الأعلى الذي تُوزن به الأقوال والمواقف والاجتهادات، وأما المرجعية التأصيلية فهي مرجعية العلماء والأمراء، الذين يملكون أهلية الفهم والاستنباط والتنزيل، والذين يملكون سلطة التنفيذ والرعاية العامة، وكان يجمع بين هذين الطرفين تاريخيًا إطار "أهل الحل والعقد"، الذين يستمدون شرعيتهم من تحقق شروط الاجتهاد أو الإمامة كما قررها علماء الأمة.

وفي العراق، تجسدت المرجعية السنية تاريخيًا بصورتين متكاملتين: صورة رسمية تمثلت بالمفتي العام، وصورة عرفية علمية تمثلت بالعلماء الراسخين الذين حازوا القبول والمكانة بين أهل العلم وعامة الناس، وقد تجمعهم روابط أو مؤسسات علمية واجتماعية تعزز حضورهم وتأثيرهم، وبعد الاحتلال وزوال النظام السابق عام ٢٠٠٣، وجد أهل السنة أنفسهم أمام فراغ مؤسسي وظروف سياسية وأمنية معقدة، مما استدعى تشكيل عدد من المؤسسات والهيئات الشرعية التي حاولت القيام بواجب البيان والحفاظ على الهوية الدينية ووحدة المجتمع.

وجاء الإعلان عن تأسيس المجمع الفقهي العراقي في جامع الإمام الأعظم بعد منتصف عام ٢٠١٢ خطوة مفصلية في مسار استعادة المرجعية السنية المؤسسية، ليكون إطارًا علميًا جماعيًا يمثل مرجعية شرعية لأهل السنة في العراق.

وتنبع شرعية هذه المرجعية اليوم من مصادر عدة: التزامها بالأصول الشرعية، واعتمادها المنهج العلمي الجماعي، وارتباطها بتاريخ علمي عريق، وعضوية كبار العلماء في داخل العراق، فضلا عن التقبل المجتمعي لها وقدرتها على معالجة قضايا الناس بواقعية ومسؤولية، وبذلك تبقى المرجعية السنية عنصر توازن واستقرار، ودعامة أساسية في حفظ الدين والمجتمع في واقع العراق المعاصر.

ما الدور الذي يؤديه المجمع الفقهي العراقي في تنظيم الشأن الديني ومواكبة القضايا المستجدة في المجتمع العراقي؟ وما علاقتكم بالمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي؟

يؤدي المجمع الفقهي العراقي دوراً محورياً في

تنظيم الشأن الديني ومواكبة القضايا المستجدة في المجتمع العراقي، ولا سيما في ظل الظروف العصيبة والتحديات المتعددة، داخليا وخارجيا، التي رافقت تأسيسه ونشأته، وقد جعلته هذه البيئة المعقدة يمارس أدوارًا علمية ومجتمعية متعددة، انسجامًا مع الأهداف التي أُسس من أجلها، وفي مقدمتها ترشيد الخطاب الديني، وتكريس منهج الوسطية والاعتدال، وضبط الفتوى وفق الأصول الشرعية المعتبرة مع مراعاة الواقع، واعتبار المآلات، والحاجات المجتمعية المتغيرة.

كما يضطلع المجمع بمهمة تأهيل طلبة العلم والمفتين، والإسهام في ضبط الفتوى في ظل فوضى الإفتاء واضطراب المعرفة الدينية، ويسعى إلى نشر الفكر الإسلامي الوسطي، ومعالجة خطابات التطرف والعنف، ويحرص كذلك على مدّ جسور التعاون مع المؤسسات الرسمية والمراجع الدينية؛ بما يسهم في تعزيز الأمن المجتمعي، وترسيخ التعايش السلمي، وتصحيح المسار بما يحفظ حقوق المكوّن السني، ويصون وحدة العراق واستقراره.

أما على الصعيد الخارجي، فإن من أهداف المجمع التواصل مع المؤسسات الشرعية خارج العراق لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون العلمي، وفي مقدمتها المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، التي تمثل مرجعية كبرى في العالم الإسلامي، وللمجمع الفقهي العراقي مشاركات فاعلة في أنشطة الرابطة، وعضوية في بعض مجالسها ومؤسساتها، وتواصل علمي بنّاء مع معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، فضلا عن إسهاماته في مؤتمراتها وبرامجها العلمية والدعوية، وقد كان لرابطة العالم الإسلامي جهود مشكورة في دعم مواقف المجمع، ومساندة مواقفه في مواجهة التطرف والغلو، والدفاع عن حقوق أبناء الشعب العراقي.

ما أبرز التحديات التي تواجه عمل المجمع في الفترة الحاضرة، وكيف يحافظ على استقلال قراره الفقهي بعيدًا عن أي تجاذبات في محيطه؟

يواجه المجمع الفقهي العراقي في المرحلة الحاضرة جملة من التحديات المتداخلة، تتوزع أبعادها بين فكرية وأمنية واجتماعية واقتصادية، تفرضها طبيعة الواقع العراقي وتعقيداته، فمن الناحية الفكرية، يبرز تحدي اضطراب الخطاب الديني وتعدد الواجهات غير المنضبطة، وانتشار الأفكار المتطرفة أو السطحية، وما يرافق ذلك من فوضى في الإفتاء وضعف الوعي المنهجي، أما على الصعيدين الأمني والاجتماعي، فتبرز تحديات الاستقرار المجتمعي، وحساسية التوازنات الداخلية، وتأثير الأزمات المتكررة في السلم الأهلي، ويضاف إلى ذلك البعد الاقتصادي وما يفرضه من محدودية في الموارد والإمكانات المتاحة للعمل المؤسسي.

ومع هذه التحديات، يحرص المجمع على أداء رسالته العلمية والدعوية في ضوء الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة، مستندًا إلى مرجعية شرعية راسخة ومنهج وسطي متوازن، ويحافظ المجمع على استقلال قراره الفقهي من خلال التزامه المنضبط بالشرع ومقاصده، والتحلي بالحكمة، ومواكبة متطلبات المجتمع العراقي الواقعية، بعيدًا عن أي تجاذبات سياسية أو ضغوط ظرفية.

كما يعتمد المجمع التشاور المستمر مع قادة المؤسسات الشرعية في العراق، ويقيم تواصلا مسؤولا ومؤثرا مع أصحاب القرار في الدولة، مع إبداء النصيحة الصادقة للقيادات الحكومية والدينية والمجتمعية بما يحقق مصالح العراق وأبنائه، ويرفع الحيف عن المستضعفين.

ولضمان ديمومة استقلال قراره، يحرص المجمع الفقهي على تأطير مواقفه وفتاواه بالشورى الجماعية، ويعمل على تأمين موارده المالية – ولو بالحد الأدنى– من مصادر مشروعة لا تؤثر في قراره المستقل، مع السعي إلى توفير الرعاية اللازمة لمشاريعه العلمية والدعوية من الموارد المتاحة.

في ظل الأزمات المتلاحقة في المنطقة والعالم، ما دور المرجعية السنية في حفظ وحدة الصف وتهدئة الاحتقان المجتمعي؟

في ظل الأزمات المتلاحقة التي تشهدها المنطقة والعالم، تضطلع المرجعية السنية بدور مهم في حفظ وحدة الصف وتهدئة الاحتقان المجتمعي، ولا سيما في العراق الذي يتأثر بشكل مباشر بتداعيات الأزمات الإقليمية والدولية بحكم موقعه الجغرافي، وعمقه التاريخي، ودوره السياسي والاقتصادي داخليا وإقليميا ودوليا، ومن هذا المنطلق، كان للمرجعية أثر واضح في المشهد العراقي، سعيا لاحتواء الانعكاسات السلبية لهذه الأزمات على السلم الأهلي والنسيج المجتمعي.

وقد حرص المجمع الفقهي العراقي، بالتعاون مع المؤسسات الشرعية، على تبني خطاب الوسطية والاعتدال، وتحجيم خطابات الكراهية والإقصاء، ومواجهة الفكر المتطرف بالفكر الإسلامي الأصيل، عبر ممارسات متعددة تتناسب مع الإمكانات والوسائل المتاحة، ويأتي في مقدمة ذلك ترشيد الخطاب الديني، وضبط الفتوى، وصناعة قيادات دينية معتدلة

قادرة على التأثير الإيجابي في المجتمع، كما تبنى المجمع سياسة الانفتاح على المجتمع عبر مشاريع إصلاحية موجهة لمختلف فئات المجتمع، من النخب والشباب والنساء، لتوجيه الطاقات نحو الالتزام بالقيم الإسلامية، والحفاظ على الهوية العراقية الجامعة لكل أطياف المجتمع.

ومن أدوار المرجعية كذلك التواصل المسؤول مع أصحاب القرار، عبر النصح وتقديم الرؤى المنضبطة التي تعينهم على حفظ الأمن والاستقرار، وإعادة الدور الفاعل للعراق في محيطه العربي والإسلامي والدولي، والنأي به عن الأجندات التي تهدد وحدة البلاد والنسيج المجتمعي. كما وظّف المجمع علاقاته مع المجتمع الدولي وزيارات الشخصيات العربية والدولية لبيان واقع العراق وحاجته إلى الدعم السياسي لمعالجة تحدياته الأمنية والاقتصادية.

وقد أتاحت المكانة التي يحظى بها المجمع لدى أصحاب القرار والشخصيات المؤثرة عربيا ودوليا فرصة فاعلة للتواصل وتقديم رؤاه في معالجة الأزمات الداخلية والإقليمية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

في مواجهة الغلو والتطرف، ما الأدوات الفكرية والفقهية التي ترونها الأنجع لتحصين المجتمعات والأفراد؟

في مواجهة الغلو والتطرف، ترى المقاربة الشرعية والفكرية الرشيدة أن تحصين المجتمعات والأفراد لا يتحقق بالمعالجة الأمنية وحدها، على أهميتها، وإنما عبر منظومة متكاملة من الأدوات الفكرية والفقهية والتربوية؛ فالفكر المنحرف لا يُهزم إلا بالفكر الصحيح، والمفاهيم المغلوطة لا تُصحح إلا بالعلم والحجة والحوار.

ولذلك يأتي الحوار العلمي الهادئ في مقدمة هذه الأدوات، بوصفه أنجع وسيلة لمعالجة التطرف، كما جسّد ذلك الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه حين حاور الخوارج، فصحّح مفاهيمهم، فرجع كثير منهم إلى جماعة المسلمين، وحوارات العلماء مع المتنطعين في عصرهم، ولتؤكد هذه النماذج الحوارية على أن معالجة الغلو تبدأ بتفكيك شبهاته، وبيان أخطائه في فهم النصوص، وربط الأحكام بمقاصد الشريعة وقواعدها الكلية.

كما تُعد إعادة الاعتبار لثقافة التسامح والعدل التي جاءت بها الشريعة الإسلامية من أهم أدوات الوقاية من التطرف، فالإسلام دين العدل والرحمة، لا دين الإقصاء والعنف، وترسيخ هذه القيم في الخطاب الديني والإعلامي والتربوي يسهم في بناء وعي متوازن يرفض الغلو والانحراف.

ولا يمكن إغفال معالجة الأسباب العميقة للتطرف، سواء أكانت فكرية أم اقتصادية أم اجتماعية، مثل البطالة، والتهميش، والتعسف، والإقصاء، إذ غالبا ما تشكّل هذه العوامل بيئة خصبة لتغذية الأفكار المتطرفة وتجنيد الشباب، ومن هنا تبرز أهمية فتح مشاريع اجتماعية وتنموية نافعة، تستوعب طاقات الشباب، وتمنحهم شعورًا بالانتماء والجدوى، وتحميهم من الاستقطاب المتطرف.

ونؤكد على ضرورة إتاحة المساحة لعلماء الشريعة المعروفين بالاعتدال والرسوخ العلمي للظهور الإعلامي والتواصل المباشر مع أصحاب القرار والفئات المجتمعية، ولا سيما فئة الشباب المتأثرة بالخطاب الديني المتشدد، بدل ترك الساحة لشخصيات تخدم مصالحها أو أجندات بعيدة عن منهج أهل السنة والجماعة، كما أن احترام السلطات للتنوع الديني والمذهبي، واجتناب فرض مناهج أو أفكار دينية مغايرة عبر الضغط الأمني أو الإغراءات، يمثل عنصرا مهما في تجفيف منابع الغلو، وحماية السلم المجتمعي، وترسيخ الاستقرار الفكري والديني، ومن باب المسؤولية الشرعية والوطنية فقد أطلق المجمع الفقهي العراقي حملة (عراق بلا تطرف) منطلقة من الرؤية السابقة في مواجهة التطرف وحماية المجتمع .

كيف تتحول الوسطية من شعار نظري إلى ممارسة واقعية في حياة الأفراد والجماعات؟

تتحول الوسطية من شعارٍ نظري إلى ممارسةٍ واقعية في حياة الأفراد والجماعات حين تُنزّل بوصفها منهجا عمليا موجّها للسلوك، لا مجرد خطابٍ وعظي أو موقفٍ انتقائي، فالوسطية في الرؤية الشرعية ليست حالة ضبابية أو تمييعا للمبادئ، بل هي التزام واعٍ بالحق مع العدل، وبالثوابت مع فقه الواقع، وبالمقاصد مع النصوص، وحفظ الهوية مع احترام الآخر.

وفي ضوء رؤية المجمع ومشاريعه العملية، تبدأ ممارسة الوسطية من ترشيد الخطاب الديني وضبط الفتوى، بحيث يُقدّم الدين للناس بلسان الحكمة، ويراعي اختلاف الأحوال وتنوع البيئات، ويوازن بين النص والمآل، وبين الواجبات والقدرات، كما تتحقق الوسطية عبر تأهيل القيادات الدينية والمجتمعية القادرة على الجمع بين العلم الشرعي الرصين، والفهم الواقعي، والعمل الميداني، والتكامل مع الآخر ليكونوا نماذج حية يُقتدى بها.

والحرص على أن تتحول الوسطية إلى ثقافة مجتمعية ثم إلى واقع ملموس عبر المشاريع المجتمعية التطبيقية التي تعالج مشكلات الناس اليومية، كبرامج تمكين الشباب، ومبادرات الإصلاح الأسري، والعمل التطوعي، ومشاريع التنمية الاجتماعية، بما يعزز قيم التعاون والمسؤولية والانتماء، كما تتجسد الوسطية في إدارة الاختلاف داخل المجتمع، عبر الحوار، واحترام التنوع، ورفض الإقصاء والتخوين، مع الحفاظ على الهوية الذاتية والقيم الجامعة.

وعلى مستوى الجماعات والمؤسسات، تتحقق الوسطية حين تُبنى القرارات على الشورى، وتُقدّم المصلحة العامة، ويُلتزم بالعمل القانوني والمؤسسي، مع الابتعاد عن الغلو وردود الأفعال المتطرفة، وبهذا التكامل بين الفكر والممارسة، تتحول الوسطية إلى وعي وثقافة حياة تسهم في الاستقرار، وتحصّن المجتمع، وتدفعه نحو الإصلاح والبناء.

ما السبيل الأمثل لخطاب ديني قريب من الشباب، يحميهم من التشدد والانفلات في آن واحد؟

السبيل الأمثل لبناء خطاب ديني قريب من الشباب، يحميهم من التشدد والانفلات في آن واحد، هو خطاب ينطلق من فهم عميق للشريعة، يجمع بين الثبات على القيم والمرونة في الأساليب، وبين الوضوح في المبادئ والرحمة في الطرح، فالشباب في الرؤية الشرعية يمثلون ركيزة أساسية في نهضة الأمة وإصلاح المجتمع، وقد خصّهم الإسلام بعناية خاصة، حتى جعل النبي ﷺ الشباب مرحلة يُسأل عنها العبد يوم القيامة: (وعن شبابه فيما أبلاه)، لما تختزنه من طاقة وحيوية وقابلية للتأثير.

وتقوم رؤية المجمع الفقهي العراقي على أن قوة الدول والمجتمعات تُقاس بمدى قدرتها على استثمار طاقاتها الشبابية وتوجيهها نحو تبني منظومة القيم وتفعيل المشاريع الإنتاجية والإبداعية، لا بتركها فريسة للفراغ أو الخطابات المتطرفة أو المنفلتة، ومن هنا، فإن الخطاب الديني الموجّه للشباب ينبغي أن يكون قريبًا من واقعهم، يعالج أسئلتهم الحقيقية ومشاكلهم الواقعية، ويعترف بتحدياتهم، ويخاطب عقولهم قبل عواطفهم، دون تسطيح أو تشدد.

وانطلاقا من هذه القناعة، منح المجمع الفقهي مساحة واسعة في مشاريعه لاحتواء الشباب، رجالًا ونساءً، عبر برامج علمية وتربوية ودعوية تعزز الخطاب المعتدل، وتوظف طاقاتهم في نشر العلم، وخدمة المجتمع، وإغاثة المحتاجين، ويُعد مشروع «ركائز التمكين» من أبرز هذه المبادرات، حيث خُصص لشريحة الفتيان، بهدف تعزيز مؤهلاتهم العلمية والتربوية والقيمية، وبناء شخصيات متوازنة قادرة مستقبلا على الجمع بين الإيمان والوعي، والالتزام والانفتاح المسؤول، وبهذا النهج المتكامل، يتحول الخطاب الديني إلى قوة جذب وبناء، تحصّن الشباب وتسهم في نهضة المجتمع.

كيف تقيّمون تجربة العراق في مواجهة الفكر المتطرف، وما الدروس المستفادة منها؟

يمكن تقييم تجربة العراق في مواجهة الفكر المتطرف بوصفها تجربةً قاسية وغنية بالدروس، تشكّلت في ظل معاناة كبيرة من الخطاب الديني المتطرف، وكذلك الخطاب الإقصائي، وما أفرزاه من ممارسات عنيفة أدخلت البلاد في صراعات داخلية عطّلت عجلة الازدهار والتنمية، واستنزفت الطاقات، وضيّعت كثيرًا من الموارد البشرية والاقتصادية، وقد سبق أن عرضنا جانبا من تجربة المجمع الفقهي العراقي في معالجة التطرف ضمن رؤيته الشاملة، ولا سيما في حملته «عراق بلا تطرف»، التي سعت إلى مواجهة الانحراف الفكري بالعلم والحوار وترشيد الخطاب وتكاملية الأدوار مع المؤسسات الرسمية والمجتمعية.

وتؤكد معايشتنا وقراءتنا للتجربة العراقية أن المعالجة الأمنية، على أهميتها، لا تكفي وحدها للقضاء على التطرف، بل لا بد من تكاملية المعالجة أمنيا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا، فالفكر المنحرف يحتاج إلى تصحيح علمي ومنهجي، كما أن البيئات الهشة اقتصاديا واجتماعيا تظل أكثر عرضة للاستقطاب المتطرف إذا لم تُعالج أسباب التهميش والبطالة والإقصاء.

ومن الدروس المهمة التي يبرزها الواقع العراقي ضرورة الإفادة من تجارب بعض الدول في مواجهة التطرف، مثل تجربة المملكة العربية السعودية في الجمع بين الحزم الأمني والمعالجة الفكرية وبرامج المناصحة، وتجربة السودان في مراجعات الفكر المتطرف، كما تُظهر التجربة أن الإنصاف على المستويات الحكومية والمجتمعية عامل حاسم في تجفيف منابع التطرف، إلى جانب توظيف الطاقات الشبابية في مفاصل الدولة وبرامج التنمية، وتحجيم خطاب الكراهية والممارسات الإقصائية.

كيف يتفاعل الفقه الإسلامي مع القضايا المستجدة في العصر الحديث، وما أهمية الاجتهاد الجماعي في هذا السياق؟

يتفاعل الفقه الإسلامي مع القضايا المستجدة في العصر الحديث بوصفه فقها حيويّا ومتجددا، يمتلك من الأصول والمقاصد والقواعد الكلية ما يجعله قادرًا

على مواكبة التحولات المتسارعة وتقديم حلول شرعية رصينة للقضايا المعاصرة في مختلف المجالات، فالفقه الإسلامي لم يُبنَ على الجمود، بل على فهم النصوص وتنزيلها على الواقع المتغير بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والمال والكرامة الإنسانية.

وتنطلق رؤية المجمع في معالجة المستجدات من تبنّي نوعين من الاجتهاد في الفقه التنزيلي، أولهما الاجتهاد الجماعي، وهو اجتهاد له أصوله الشرعية في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، وقوله سبحانه: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) ولهذا المنهج جذور راسخة منذ عهد الخلفاء الراشدين؛ إذ كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا نزل به أمر جمع كبار الصحابة وشاورهم وكذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما اعتمد عمر بن عبد العزيز رحمه الله التشاور الجماعي حين جمع فقهاء المدينة وألزم نفسه بعدم البتّ في القضايا دون الرجوع إليهم.

أما النوع الثاني فهو الاجتهاد التخصصي، الذي تفرضه طبيعة العصر بعد اتساع الأبواب الفقهية وتفرعها إلى مسائل دقيقة ومتجددة، ويستند هذا المنهج إلى مراعاة التخصص الفقهي كما ثبت في قول النبي ﷺ: (وأفرضكم زيد)، وانطلاقا من ذلك، يعتمد المجمع الفقهي العراقي جمع العلماء مع الخبراء المتخصصين في المؤتمرات والملتقيات والجلسات الحوارية؛ لضمان دقة التصور، إذ إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وبذلك يكون الحكم الشرعي أقرب إلى مراد الله تعالى، في امتداد منهجي لما قامت عليه المجامع الفقهية الإسلامية الدولية.

ما أسباب تضارب الفتاوى في زمن الإعلام المفتوح، وما مخاطر ذلك على وعي الناس ووحدة المجتمع؟

يُعَدّ تضارب الفتاوى في زمن الإعلام المفتوح ظاهرة معقّدة تعود إلى جملة من الأسباب، في مقدمتها التوسع الهائل في وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، وما رافقه من تصدّر غير المتأهلين للفتوى عبر الفضائيات ومنصات التواصل الاجتماعي دون امتلاك أدوات الاجتهاد أو إدراك مقاصد الشريعة وضوابط الإفتاء، كما أسهم غياب المرجعية العلمية المنضبطة، وتجزئة المسائل الشرعية عن سياقاتها الواقعية، وتغليب الإثارة الإعلامية على المنهج العلمي الرصين، في تعميق هذه الفوضى.

وتكمن مخاطر هذا التضارب في إرباك وعي الناس الديني، وإضعاف ثقتهم بالخطاب الشرعي، فضلا عن

تهديد وحدة المجتمع عبر بث فتاوى متناقضة قد تُستغل لإشعال الخلافات المذهبية والاجتماعية، أو لتبرير الغلو والتشدد أو التفلت من الأحكام الشرعية.

وانطلاقاً من هذه التحديات، تبنّى المجمع الفقهي العراقي رؤيةً واضحة لمعالجة فوضى الإفتاء وترشيدها، فقد جعل من أهدافه الأساسية تنظيم الفتوى وضبطها وترشيدها، واعتمد خطوات عملية، منها إقامة مجالس الإفتاء اليومية في مقر المجمع بجامع الإمام الأعظم، وتخصيص أرقام هاتفية للإجابة المباشرة عن أسئلة الناس، فضلا عن حضور العلماء المؤهلين في البرامج التلفزيونية والإذاعية والإلكترونية، كما أصدر المجمع مجلة الفتاوى، ويستعد لإطلاق تطبيق إلكتروني يتيح فتاواه لكل من يملك هاتفًا ذكيًا، وإلى جانب ذلك، عمل المجمع بالتعاون مع ديوان الوقف السني على مشروع صناعة المفتين وتأهيلهم علميًا ومنهجيًا، بما يسهم في سد الطريق أمام غير المتأهلين، وحماية وعي المجتمع ووحدته.

وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية الصادرة عن مؤتمر مكة المكرمة، التي شاركتم فيها: كيف تقرؤون مضامينها، وما آليات تفعيلها في المجامع العلمية والمجتمعات الوطنية؟

نعتزّ بمشاركتنا في مؤتمر مكة المكرمة للتجسير بين المذاهب الإسلامية، وما أتاحه من فضاء علمي مسؤول لتقديم رؤيتنا في ظل التحديات العميقة التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية، ولا سيما تلك التي تهدد التنوع المذهبي المحمود، وتحاول تحويله من عامل إثراء حضاري إلى أداة صراع وانقسام، وقد مثّلت وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية محطة مهمة في إعادة ضبط بوصلة العلاقة بين المذاهب على أساس المقاصد الكلية للإسلام، واحترام الخصوصيات المذهبية، والالتقاء على المشترك العقدي والإنساني.

وتقوم مضامين الوثيقة على ترسيخ مبدأ وحدة الأمة مع الإقرار بالتعدد المذهبي، ورفض منطق الإقصاء والتكفير، واعتماد الحوار العلمي الرصين بديلًا عن التنازع والتغالب، كما تؤكد الوثيقة أن الخلاف الفقهي سنة علمية ومنهجية، وليس مدخلًا للفرقة، مما يستدعي إدارته بأدب الخلاف وقواعده الشرعية، ومن هنا، فإن الوثيقة لا تطرح شعارات عامة، بل تؤسس لمنهج عملي في التعامل مع الخلاف المذهبي بوصفه واقعًا ينبغي ترشيده لا إنكاره.

ونثمّن عاليًا دور رابطة العالم الإسلامي، وأمينها العام فضيلة الأخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في تعزيز التنسيق والتعاون البنّاء بين قيادات المذاهب الإسلامية في مختلف الدول، وجمعهم على كلمة سواء في مرحلة تتطلب أعلى درجات المسؤولية الشرعية والتاريخية.

أما آليات تفعيل الوثيقة في المجامع العلمية والمجتمعات المحلية، فتتمثل في جملة مسارات متكاملة، من أهمها تبنّي العلماء لأدب الخلاف بوصفه منهجا علميا رافعا للحرج عن الأمة، يحول دون التصارع ويؤسس للتكامل والتعارف، كما يبرز تحويل مخرجات الوثيقة والمشاركات العلمية في مؤتمرات التجسير إلى برامج تنفيذية، عبر إقامة دورات تدريبية متواصلة وورش عمل متخصصة لأهل العلم في البلدان المتنوعة مذهبيًا، بهدف ترسيخ مبادئ التجسير والتنسيق العلمي، واحتواء الخلاف وترشيده، حتى تتحول هذه القيم إلى وعي وإدراك في الأوساط العلمية، ينعكس إيجابًا على ثقافة المجتمع ووحدته واستقراره، وأخيرا إعداد برامج إعلامية وثقافية وتربوية لجعل مخرجات وثيقة بناء الجسور بين المذاهب ثقافة اجتماعية لتقليل الفجوة والجفوة بين أتباع المذاهب.

كيف ترون إطلاق رابطة العالم الإسلامي المنصة الرقمية «منهاج» وكيف تسهم هذه المنصة في توحيد الخطاب الديني المعتدل؟ وما دور العلماء في مواكبة التحول الرقمي دون فقدان الأصالة؟

ننظر إلى إطلاق رابطة العالم الإسلامي للمنصة الرقمية «منهاج» بوصفه خطوة نوعية ومتقدمة في مسار ترشيد الخطاب الديني وتوحيد المواقف الإسلامية المعتدلة تجاه التحديات الفكرية والثقافية الخارجية، فالمنصة تمثل استجابة واعية لمتطلبات العصر الرقمي، وتسهم في بناء مرجعية إسلامية رقمية تتسم بالشمول والموثوقية، ضمن مظلة شرعية تحتضن علماء الأمة الإسلامية، وتعمل على تعزيز التواصل الفعّال مع الشعوب الإسلامية، وتقديم معلومات رصينة وموثقة وهادفة عبر خدمات تقنية ميسّرة تلبي احتياجات مختلف الفئات، كما عبّر عن ذلك سعادة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى في كلمته عند إطلاق المنصة.

وتكمن أهمية المنصة في قدرتها على الإسهام في توحيد الخطاب الديني المعتدل، عبر جمع الكلمة العلمية، وتقريب الرؤى المنهجية، وتقديم خطاب متوازن يعالج قضايا العصر بلغة مسؤولة، بعيدًا عن الغلو أو التفريط، مع المحافظة على ثوابت الدين ومقاصده الكبرى، كما تتيح المنصة فضاءً مشتركا للتنسيق العلمي وتبادل

الخبرات، بما يعزز الوعي الجمعي ويحدّ من فوضى الخطاب الديني في الفضاء الرقمي.

أما دور العلماء في مواكبة هذا التحول الرقمي، فينطلق من الجمع بين الملكة العلمية الراسخة، ومهارات إدارة الحوار، واحترام الآخر، وتعزيز المشتركات الإنسانية والإسلامية، مع الاحتفاظ بالهوية المذهبية والفكرية الخاصة، فالمطلوب من العالم اليوم أن يكون حاضرا في المنصات الرقمية مثل «منهاج» وغيرها بوعي منهجي، يحافظ على الأصالة، ويُحسن توظيف الوسائل الحديثة لخدمة رسالة العلم والدعوة، وبناء خطاب ديني مؤثر وموثوق في زمن التحول الرقمي.

في ختام هذا الحوار، كيف ترون أهمية التعايش والحوار بين المذاهب والأديان في عالم اليوم، وما الفارق بين الحوار المسؤول والتنازل عن الثوابت؟

نؤكد مرة أخرى أن التعايش والحوار المنضبط بين المذاهب والأديان لم يعدا خيارا فكريا أو ترفا ثقافيا، بل ضرورة حضارية تفرضها طبيعة عالم اليوم وتحدياته المعقّدة، وعند التأمل العميق في تاريخ المسلمين، ومن تجربتنا الشخصية في بلد متنوع الأديان والقوميات والمذاهب، يتبين بوضوح أن الحقب التي اتسمت بالتعايش واحترام التعدد كانت مضيئة وحققت قدرا عاليا من الاستقرار والازدهار، وأسهمت في التقدم المعرفي والعلمي، وكان الإنسان فيها أعزّ كرامة وأكثر حضورا، وشهدت المعمورة عمرانا منسجما مع سنن الله في الاستخلاف.

في المقابل، فإن الفترات التي سادتها المغالبة والتعصب، والخطاب الاستعلائي والممارسات الإقصائية، كانت مظلمة وقادت إلى ضياع حضاري وتراجع فكري، وتخلف المجتمعات عن ركب التقدم، حيث أُهدر الإنسان وذُلّت كرامته، وتناحرت البلدان، ونُهبت خيراتها، وفقدت قدراتها بسبب هجرة العقول الإبداعية إلى دول أكثر استقرارا واحتراما للإنسان وللإبداع والابتكار.

ومن هنا، يظهر الفارق الجوهري بين الحوار المسؤول والتنازل عن الثوابت؛ فالحوار المسؤول يقوم على وضوح الهوية والتمسك بالثوابت العقدية والقيمية، مع الانفتاح على الآخر بالاحترام والفهم المتبادل والتعاون في المشتركات، بينما التنازل عن الثوابت هو تفريط مرفوض لا يخدم التعايش ولا يبني استقرارا، إننا جميعا الذين نتصدر المشهد المحلي والإقليمي مسؤولون عن ترسيخ ثقافة التعاون والتعايش والحوارات البناءة، ليكون وطننا وجميع بلداننا حاضنة لأبنائها، وللعقول المبدعة، وللمشاريع الحضارية المنتجة المؤطرة بالقيم العليا، وبذلك نصنع مستقبلا أكثر استقرارا وازدهارا، ومن الله التوفيق والسداد.

الشرح البصري التفاعلي ودوره في تيسير تعليم النحو العربي

رؤية تربوية متجددة لخدمة لغة القرآن

آمنة بن منصور

إنّ اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي وعاء الوحي الإلهي، ولسان الأمة الإسلامية وذاكرتها الثقافية. ومن ثمّ فإنّ تطوير طرائق تعليمها يُعدّ من أسمى صور خدمة الدين والهوية.

ومن القضايا الجوهرية في هذا المجال تعليم النحو العربي، الذي يواجه فيه المتعلمون صعوبات جمة بسبب طابعه التجريدي وبعده عن المحسوس.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن إدماج الوسائط البصرية والتقنيات الذكية في عرض المادة النحوية يُحدث نقلة نوعية في الفهم والتحصيل، لأنه يخاطب فطرة الإنسان القائمة على حبّ الصورة والحركة.

ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة الشرح البصري التفاعلي باعتباره مدخلًا حديثًا لتيسير النحو العربي، وجسرًا يصل بين أصالة التراث اللغوي وروح العصر الرقمي، فيتحول المتعلم من متلقٍ سلبي إلى مشارك فعّال في بناء المعرفة.

النحو العربي بين التقليد والتجديد:

ليس غريبًا أن يلقى النحو اهتمامًا عظيمًا عند أهل المشرق والمغرب، وذلك لصلته الوثيقة بمصدرَي التشريع الإسلامي: القرآن الكريم والحديث الشريف، ولكن بعض النحاة غالوا فيه إلى درجة التعقيد مما جعل المتعلمين يستصعبونه وينفرون منه، فقد ظلّ تعليم النحو العربي ردحًا من الزمن حبيس أساليب الإملاء والتلقين، وهو ما جعله في نظر المتعلمين علماً جامداً مليئاً بالمصطلحات الجافة. وكان التركيز ينصبّ على الحفظ والإعراب دون العناية بتطبيقات التواصل اللغوي، فغاب البعد الوظيفي للنحو الذي هو في جوهره وسيلة للفهم والتعبير. الأمر الذي جعل بعض اللغويين، ومنذ وقت مبكر، يبادرون إلى الدعوة لتيسير النحو، ومن هؤلاء ابن مضاء القرطبي حيث قال: «وإني رأيت النحويين التزموا ما لا يلزمهم وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها، فتوعرت مسالكها ووهنت مبانيها وانحطت عن رتبة الإقناع حججها، وأنا أنصحكم لا للاقتناء ولا للاكتساب، ولكن لابتغاء الأجر من الله والثواب».

وقد أثارت ثورة ابن مضاء النحوية وقتها لغطًا كبيرًا وجدلًا واسعًا بين أوساط النحاة واللغويين، إذ لم يتقبلوا المساس بعلم النحو الذي توارثوه جيلًا بعد جيل.

وفي عصرنا هذا الذي شهد تحوّلًا كبيرًا مع دخول التكنولوجيا في التعليم، أصبح الاهتمام منصبًا على تعليم النحو بوصفه أداة تواصلية، لا مجرد قواعد مجردة تملى إملاءً.

الشرح البصري التفاعلي وأصوله التربوية:

يقوم الشرح البصري التفاعلي على دمج الوسائط البصرية (صور، مخططات، رموز، فيديوهات) مع آليات المشاركة الذهنية للمتعلم، مما يجعل العملية التعليمية ذات بعد حسي إدراكي يعزز الفهم ويثبّت المعلومة.

وقد أثبتت دراسات علم النفس التربوي أنّ المتعلم يحتفظ بما يفهمه بصرياً بنسبة تفوق ما يُلقّن سماعياً بثلاثة أضعاف، لأن العين تُسهم في بناء الصورة الذهنية، التي تُعدّ الوعاء الأول للمعرفة. ويستند هذا النمط من الشرح إلى عدد من المبادئ التربوية الحديثة، منها:

- مبدأ التعلّم القائم على التفاعل، الذي يجعل المتعلم فاعلًا في بناء المعنى من خلال نشاطه الذاتي.
- مبدأ الربط بين النصّ والصورة، فالعقل الإنساني يعالج المعلومة المرئية واللغوية معًا بسرعة أكبر من

النصّ المجرد.
- مبدأ السياق الواقعي، أي عرض المفهوم النحوي في سياق لغوي ومعيشي محسوس.

الذكاء الاصطناعي في خدمة تعليم اللغة العربية

يُعدّ الذكاء الاصطناعي (AI) من أبرز ما قدّمته الثورة الرقمية الحديثة، إذ تجاوز كونه تقنية حاسوبية إلى كونه منظومة معرفية قادرة على التعلم الذاتي، والتكيّف مع حاجات المتعلمين، وتحليل الأخطاء اللغوية وتقديم الحلول المناسبة.

وقد بدأت العديد من المؤسسات التعليمية العربية في الاستفادة من هذه القدرات في تعليم اللغة العربية، وخاصة في مجال النحو، حيث تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتصحيح الإعراب، واقتراح البدائل اللغوية، وتوضيح العلاقات بين الكلمات بطريقة مرئية.

من أبرز التقنيات المعتمدة في هذا المجال:
- المحلّلات النحوية الآلية (Syntactic Parsers) التي تقوم بتحليل الجمل العربية وتُظهر هيكلها النحوي في صورة شجرية أو بيانية.
- أنظمة التصحيح الذكية التي تعتمد على الذكاء التوليدي لفهم الجملة ومعرفة موقع الخطأ اللغوي واقتراح الصواب مع تفسير القاعدة.
- الروبوتات التعليمية والمساعدات الذكية التي تجيب المتعلم لحظياً، وتستخدم الصوت والصورة والحركة لشرح المفاهيم النحوية.

الشرح البصري التفاعلي ودوره في تيسير النحو لدى المتعلمين:

أظهرت نتائج الدراسات التربوية أنّ الاعتماد على الشرح البصري التفاعلي يؤدي إلى تحسينات واضحة في مهارات التحليل النحوي والفهم القرائي، كما يسهم في تقوية مهارة التعبير الكتابي، لأن المتعلم يرى النموذج الصحيح ثم يقلّده بصرياً وذهنياً. أي أن هذه الطريقة يمكن تطبيقها على جميع الأنشطة اللغوية.
وفي تجربة أجريت على ١٢٠ طالبًا من المرحلة الإعدادية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين:
الأولى درست النحو بالطريقة التقليدية، والثانية اعتمدت على الشرح البصري التفاعلي المعزّز بالذكاء الاصطناعي.
أظهرت النتائج أنّ طلاب المجموعة الثانية حصلوا على درجات أعلى بنسبة ٧٢٪ في الفهم النحوي، كما عبّر ٨٨٪ منهم عن «استمتاعهم بالتعلّم» مقارنة بـ ٢٧٪ من المجموعة الأولى.
وقد لاحظ الأساتذة أنّ المتعلمين صاروا يطبّقون القواعد في حديثهم اليومي وكتاباتهم، لأنّ الصورة الذهنية رسخت في أذهانهم أكثر من التعريف اللفظي.
وهذا الأمر ينسحب على الخرائط الذهنية أيضًا حيث تحولت من مجرد رسم ثابت إلى خريطة تفاعلية يستطيع المتعلم النقر على فروعها لمعرفة المزيد.

فعندما يُقدّم درس رفع الفاعل ونصب المفعول به من خلال ألوان متقابلة (الأحمر للفاعل، والأزرق للمفعول)، مع أسهمٍ توضّح العلاقة الحركية للفعل «كتبَ»، تصبح الجملة المرئية مرتبة كالآتي:
كتبَ (فعل ماضٍ) - الولدُ (فاعل مرفوع) - الدرسَ (مفعول به منصوب).
ويُطلب من المتعلم لاحقًا أن يغيّر ترتيب الكلمات ويلاحظ كيف تتغير العلامات الإعرابية مع بقاء المعنى، مما يجعله يفهم الوظيفة قبل أن يحفظها. فضلا على أنّ الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يولّد جملًا متنوعة تلقائياً وبشكل سريع لتدريب المتعلم على القاعدة نفسها:
قرأ الطالبُ الكتابَ – كتب المعلمُ الدرسَ – شاهد الطفلُ الطائرَ...
ويُبيّن له النظام ألوان الأركان النحوية ومواقعها، وهو ما يعمّق الفهم البصري للمفاهيم المجردة. فالوقت الطويل الذي يستغرقه الدرس عادة، يمكن للذكاء الاصطناعي اختصاره في بضع دقائق، مع الفرق الواضح في النتيجة؛ أي درجة الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين.

ختامًا فإنّ دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم العربية لا يهدف إلى مجرّد التطوير التقني، بل يحمل بُعدًا حضاريًا يتمثل في صيانة اللغة التي نزل بها القرآن الكريم من التهميش والجمود.

فالوسائل الحديثة حين تُسخّر لخدمة العربية تُعيد إليها مكانتها في الوعي المعاصر، وتفتح أمامها آفاقًا جديدة في ميدان البحث اللغوي والتعليمي.
كما أنّ الشرح البصري التفاعلي يغرس في نفوس المتعلمين حب اللغة، ويجعل دروس النحو مجالًا للتأمل في دقة بنية اللغة العربية التي اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن الكريم، تتلى آياته آناء الليل وأطراف النهار.

الصيام
وتربية الإرادة الذاتية

الدكتور حسن عزوزي - فاس – المغرب

إن التـزام الصائـم بمواعيـد ثابتـة ودقيقـة فـي سـحوره وإفطـاره وحرصـه علـى الانتبـاه إلى ضـرورة مراعاة بدء وقـت الصـوم عند طلوع الفجر ومسـارعته إلـى الإفطار عند أذان المغرب دون تأخر ينمي بقوة القدرة التنظيمية العالية والقدرة على التحكم في التصرفات والسلوكيات تبعًا لنظام وقت محدد وصارم.

يخرج المسـلم من شـهر الصيام وهو أكثـر وعيًا بمفهوم البركـة فـي الوقـت مـن خلال إدراك أهميـة اسـتغلال ساعات النهار قبل حلول أذان المغرب أو صلاة التراويح، كما يكون أكثر إحساسًا وشعورًا بالمسؤولية تجاه الزمن.

مـن المعلـوم أن للصيـام أحكامـه الفقهيـة وآدابـه التي تجعل الصائمين يتعلمون من مدرسـة رمضان ترك أذى الآخريـن والإحسـان بغيرهـم والإكثار من الجـود والعطاء وغيـر ذلـك مـن القيـم التربوية التـي تدعو إليهـا فريضة

الصيام، في سبيل تحصيل أفضل مستويات التقوى والخوف من الله تعالى. قال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» البقرة ١٨٣.

ولا شك أن تربية المسلم لنفسه من خلال فريضة الصيام تعتبر أعمق مجالات البناء الروحي والأخلاقي في الإسلام، خاصة إذا علمنا أن الصيام لا يقتصر على الامتناع عن الطعام والشراب فقط. وإنما يشمل كما في الحديث النبوي: «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش» تهذيب السلوك وترقية الروح وضبط الشهوات. وتنمية الإرادة الذاتية التي هي قيمة عليا للصيام تتمثل في كبح جماح الإنسان لنفسه وشهواتها وتعوده على تربية نفسه ذاتيا، وهو أنموذج عالٍ في التربية لم تبلغه أحدث النظريات التربوية، حيث يعيد الصوم تشكيل الإنسان من الداخل فيرسخ فيه قيمًا وسلوكيات تجعله قادرًا على التحكم في شهواته ونزوعات نفسه الأمارة بالسوء، فتزداد قوته الإرادية التي يحتاجها من أجل التخلي عن العادات السيئة والتحلي بالفضائل الحسنة ثم التجلي بثمرات ذلك عندما تظهر في سلوكه وتبرز في تصرفاته ومعاملاته.

ولعل من أبرز الجوانب التي تتحقق من خلالها التربية الذاتية عبر الصيام ما يلي:

أولاً: القدرة التنظيمية العالية

حيث إن التزام الصائم بمواعيد ثابتة ودقيقة في سحوره وإفطاره وحرصه على الانتباه إلى ضرورة مراعاة بدء وقت الصوم عند طلوع الفجر ومسارعته إلى الإفطار عند أذان المغرب دون تأخر حسب التوجيه النبوي: كل ذلك ينمي بقوة داخل شعوره الذاتي القدرة التنظيمية العالية مع التحكم في جميع التصرفات والحركات تبعًا لنظام وقت محدد وصارم. فإذا أضفنا إلى ذلك حرص الصائم على التزام الصلاة جماعة في المسجد، وترقبه لحلول أوقات جميع الصلوات الخمس التزامًا بضرورة

أدائها في أوقاتها المحددة كان ذلك أدعى لتنمية إحساسه التنظيمي وتربية قدراته الذاتية على ضبط النفس وكبح جماحها.

ولا شك أن الشخص المنضبط في ذاته يصبح أكثر قدرة على تنظيم حياته، حيث تقل العشوائية والأنشطة المشتتة التي تستهلك الوقت بدون هدف، فيصبح التخطيط جزءًا من الروتين اليومي مع قدرة أكبر على توزيع الجهود دون إنهاك، حيث تنتظم الحياة وفق وسطية وتوازن صحي وروحي بالغ، وبذلك يتحول الإنسان إلى شخص أكثر وعيًا بأولوياته وأكثر قدرة على إدارة يومه بكفاءة واقتدار.

ثانياً: تربية الإرادة بإرادة التربية

وهذا الجانب يختلف الصائمون في تلبيته تبعًا لاختلاف قوة شخصية كل منهم أو ضعفها. فخلال شهر الصيام تنمحي الإرادات الخائرة وتذوب البواعث الضعيفة فتبرز الإرادة القوية العازمة الجازمة، لأنه خلال شهر الصيام يتم الاستعلاء على ضرورات الجسد واحتمال ضغطها وثقلها.

ولا شك أن الإرادة منشؤها ضمير حي. والصائم مهما بلغ ضعفه وتلوثه بأدران الماديات لا بد أن يستجيب بإرادته القوية لما فرضه الله عليه من روحانيات شهر الصيام والتأثر بها. وهو شهر تتربى فيه النفوس على مكارم الأخلاق وقويم الإرادات، وتستقيم على منهج الحق والخير وتتطهر القلوب من دنس الذنوب، ولأجل الحفاظ على مستوى إرادي رفيع سن النبي صلى الله عليه وسلم صيام أيام معينة ومحددة في الأسبوع وفي الشهر وفي السنة، وذلك من أجل أن تظل فرص تحصيل التقوى وتعزيز الإرادة سانحة ومرجوة خلال جميع أيام السنة، ويبقى شهر الصيام تجربة فريدة في مجال تقوية الإرادة يخوضها الصائم بملابساتها الخاصة

وظروفها الموقوتة. إنها الإرادة العظيمة السامية التي أتاح الله لنا منها في الصيام قدرا معتبرا وحظا موفورا، وذلك بحسب إتقان الصوم وتمثل معانيه ومقاصده وتحصيل ثمراته، خاصة على مستوى تصحيح النية والإرادة فيه، وبذلك تنمو لدى الصائم إرادة التربية الذاتية شعوريا خلال جميع أيام الصيام، فتتحول إلى سلوك قويم وخلق سوي.

ثالثاً: اعتدال المعايير

وهذا مفهوم يشير إلى الاعتدال والتوازن في العادات والتصرفات التي يمارسها الصائم، بحيث ينسجم الصوم مع أهدافه الروحية والصحية والاجتماعية دون إفراط أو تفريط. فشهر الصيام يعمل على إعادة الاعتدال إلى معايير حياة المسلم فتتحول الأنانية إلى إيثار وتتحول الذاتية إلى غيرية.

وإذا كان حب المال يسيطر على سلوك الناس طيلة السنة فإن شهر الصيام يوجد لدى الجميع شعورًا جماعيًا بروح التعاون والإيثار، فيختفي الجشع والشح ليحل محلهما العطاء والجود وحب الخير للآخرين.

ومما يندرج في إطار مفهوم اعتدال المعايير الاعتدال الذي ينبغي أن يحصل في الأكل والشرب، لأنه من مقاصد الصوم وفوائده، وكذا الاعتدال في النوم والنشاط، حيث يتم تنظيم النوم وتحقيق التوازن بين الراحة والنشاط، كما يتم الاعتدال في العاطفة والانفعال، فتقل ردود الأفعال المبالَغ فيها نتيجة ممارسة الصبر وضبط الذات.

وإذا كان علماء النفس يرون أن الطعام والشراب والجنس غرائز راسخة في النفس البشرية بحكم الفطرة، فإن المسلم في حال الصيام يتعامل مع هذه الغرائز باعتدال وتوسط فتسمو سلوكياته وتتهذب جميع تصرفاته وتسير غرائزه به في الاتجاه الإيجابي القائم على الاعتدال والتوسط.

رابعاً: استثمار الوقت

يساعد صيام شهر رمضان على استثمار الوقت بطرق عملية وروحية، وذلك لأنه يغير إيقاع يوم الصوم وليله ويمنح الصائم فرصة لإعادة تنظيم أولوياته.

فتقليل الانشغال بالطعام خلال النهار يفتح مساحة واسعة للتركيز على الأعمال المهمة، كما أنه يسمح بإيجاد هيكل يومي واضح يساعد في ترتيب المهام والوقوف عند محطات موقوتة بمواعيد ثابتة: الإمساك- الإفطار- التراويح-... وهكذا.

ثم إن الصائم عندما يتربى على حسن استثمار الوقت يعرف كيف يستغل الفواصل الزمنية القصيرة التي تُستثمَر من خلال أداء الصلوات جماعة وقراءة القرآن والأذكار في أوقات محددة وأداء التراويح وغير ذلك مما يمنح شعورا قويا بالإنجاز الروحي الذي يعزز الدافع للإنجاز العملي القائم على ضبط النفس والالتزام اللذين يعتبران أساس إدارة الوقت. وهكذا يخرج الصائم من شهر الصيام وهو أكثر وعيًا بمفهوم البركة في الوقت من خلال إدراك أهمية استغلال ساعات النهار قبل حلول أذان المغرب أو صلاة التراويح، كما يكون أكثر إحساسًا وشعورًا بالمسؤولية تجاه الزمن، فاذا انقضى رمضان كان الصائم حريصًا على إنجاز أهدافه خلال إطار زمني واضح. وبهذا يتجلى لنا بوضوح كيف أن شهر الصيام هو شهر يجمع بين البعد الروحي والتربوي في استثمار الوقت وحسن إدارته مما يجعل الإنسان أكثر إنتاجية ووعيًا بأولويات حياته.

عرض كتاب

تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية

د. مصطفى أحمد قنبر – قطر

«تجارب تعليم اللغة العربية في دول القارة الإفريقية؛ عرض وتقويم» كتاب صادر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في الرياض بالمملكة العربية السعودية، تولى تحريره الدكتور صالح بن عبد الله الشثري. وجاء إصدار الكتاب في إطار حرص هذه المؤسسة العلمية الرصينة على العناية باللغة العربية، والمساهمة في تعزيز دور اللغة العربية إقليميًا وعالميًا، وإبراز قيمتها المعبّرة عن العمق اللغوي للثقافة العربية والإسلامية؛ ليكون مرجعية علمية على المستوى الوطني في اللغة العربية وعلومها، وليسهم إسهامًا مباشرًا في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد أهم برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٢٣، وفق ما جاء في وثيقة التعريف بالمجمع.

وممّا يُوليه المجمعُ عنايةً بالغة الوقوف على أوضاع اللغة العربية في الأقطار التي تتخذ من اللغات الأخرى لسانًا أو تنص على ما دون العربية لغة رسميّة في دساتيرها؛ ومن ثم يكون تعليم العربية في هذه البلاد تعليمًا للناطقين بغيرها، مختلفًا بعض الشيء في مناهجه واستراتيجياته فضلًا عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ناهيك عن أنّ من يقف عليه في الأغلب مؤسسات أهلية ومنظمات غير ربحية قد تلقى شيئًا من الدعم والتشجيع من المؤسسات الرسمية.

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي شارك فيه خمسة من الباحثين المعنيين بالشأن اللغوي في دول القارة الإفريقية. وفيه -كما يبدو من عنوانه ـ عرضٌ وتقويمٌ لخمس تجارب في تعليم العربية للناطقين بغيرها في القارة الإفريقية.

التجربة الأولى: عرضت لجهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية، وفيها ثلاث تجارب متنوعة، وقد كتب عن هذه التجربة د. صالح الشثري.

التجربة الثانية: عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(ألكسو) ودورها في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في القارة الإفريقية، من خلال أحد أجهزتها في القارة، وهو معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، نموذجاً (١٩٧٤ - ٢٠١٥م)، وقد كتب عن هذه التجربة د. علي عبد الله النعيم.

التجربة الثالثة: تجربة الدول العربية الإفريقية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية (السودان نموذجًا)، وقد كتب عن هذه التجربة د. الصديق آدم بركات.

التجربة الرابعة: عرضَت لواقع ومستقبل تعليم اللغة العربية في شرق إفريقيا ... تجربتيّ المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين بدار السلام ـ تنزانيا، وقد كتب عن هذه التجربة د. حمدون إبراهيم سليمان.

التجربة الخامسة: تناول تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي ـ غامبيا، بقلم د. محمد بن سعد الشواي.

وقد أكد محرر هذا الكتاب أنّ هذه التجارب تمثل نماذج متنوعة، فالأولى للمملكة العربية السعودية التي قدمت الكثير للقارة الإفريقية، والثانية لجامعة الدول العربية، والثالثة للدول العربية الإفريقية، والرابعة تمثل دول الغرب الإفريقية، والخامسة تمثل دول الشرق الإفريقية، ولا يخفى أن هذه التجارب تعد نماذج من مئات التجارب لتلك الدول، والجهات والمناطق، ودعا إلى مضاعفة الجهد في الاهتمام بهذه القارة المتعطشة لتعلم لغة القرآن الكريم بالأبحاث والكتب والبرامج التعليمية ومراكز تعليم اللغة العربية، ودعمها مادياً ومعنوياً.

الفصل الأول

تحدث عن جهود المملكة العربية السعودية في نشر ودعم اللغة العربية في الوطن العربي وخارجه ومنها:

إنشاء المعاهد الخارجية المختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

افتتاح الأكاديميات والمدارس السعودية في الخارج.

إنشاء الكراسي العلمية المتخصصة في تعليم اللغة العربية في عدد من الجامعات العالمية.

استقطاب عدد كبير من الطلاب لدراسة اللغة العربية في الجامعات السعودية.

الإسهام في إعداد معلمي اللغة العربية وتطوير قدراتهم عبر الدورات التدريسية المتخصصة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ومن التجارب الحكومية في هذا الباب، عرض الكتاب لتجربة المعهد الإسلامي في جيبوتي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث عَرّف بالمعهد ونشأته عام ١٤٠١هـ، والهدف من نشأته وفي طليعتها تعليم الدين الإسلامي الصحيح واللغة العربية الفصحى، فضلاً عن أنشطة المعهد التي تمثلت في إقامة دورات للسلك الدبلوماسي والسفارات المعتمدة في جيبوتي، وللموظفين في الدوائر الحكومية.

وقد أسهم المعهد منذ إنشائه في تخريج أجيال من الطلاب ساهموا في نشر اللغة العربية في جيبوتي، حيث فاقت أعداد الخريجين ٨٢٥٦ طالبًا وطالبة، وتولى الكثير منهم مناصب قيادية في الدولة، مما ساعد على انتشار اللغة العربية في المجتمع الجيبوتي، وكان أثر الخريجين من قسم الإعداد اللغوي لغير الناطقين بها ملموسًا في المجتمع الجيبوتي، فكان لهم مساهمة فاعلة في نشر اللغة العربية في جيبوتي والدول المحيطة بها، كما كان للدورات الخاصة في تعليم اللغة العربية للمؤسسات الحكومية الجيبوتية تأثير واضح في الإقبال على اللغة العربية وتعلمها، وترغيب المجتمع المسلم في الإقبال عليها، كما أن المعهد يقيم في أوقات منتظمة ومجدولة العديد من الأمسيات واللقاءات الثقافية باللغة العربية؛ مساهمة منه في دعم الأنشطة غير الصفيّة لتخدم المتحدثين باللغة العربية في جيبوتي.

الفصل الثاني

خصص الكتاب هذا الفصل لعرض جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في القارة الإفريقية، من خلال أحد أجهزتها في القارة وهو معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (١٩٧٤- ٢٠١٥م)، خاصة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأشار إلى أن الهدف المحوري لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية هو إعداد اختصاصيين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، على أن يكون المتخرج فيه من أهل الكفاية العلمية في ما يلي:

تصميم النصوص متدرجة المستويات، وتأليف الكتب ووضع المناهج.

استخدام طرق التدريس المختلفة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

اختيار الوسائل التعليمية المناسبة وإنتاجها واستخدامها.

تدريب المعلمين وتأهيلهم وإعدادهم للإشراف والتوجيه في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وخُتم الفصل بالتأكيد على أنّ إنشاء المنظمة العربية لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية جاء ليضطلع بدور نشر اللغة العربية في العالم، وبصفة خاصة في قارتي إفريقيا وآسيا عبر البرامج الأكاديمية الموجهة والدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وغير ذلك من الأنشطة. حيث يُعدّ المعهد أول مؤسسة توجه عنايتها لحقل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبذلك فهو بيت الخبرة الأقدم في هذا المجال على مستوى العالم. وقد أسهم خريجو المعهد المنتمين للقارة الإفريقية في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها في دولهم وفي القارة، وذلك من خلال مشاركتهم في تصميم المناهج، وإعداد المختصين في التدريس، وتدريب معلمي اللغة العربية، وإنشاء المعاهد والمراكز المختصة في المجال في دول أخرى، فضلاً عن الحصيلة الضخمة من البحوث العلمية، ورسائل الدراسات العليا التي أنجزها الدارسون بالمعهد وأعضاء هيئة التدريس عن أوضاع اللغة العربية في البلدان الإفريقية، والخطط اللازمة لنشر العربية فيها، وكذلك اقتراح المناهج لعدد من الدول الإفريقية المعروفة.

الفصل الثالث

تناول تجربة الدول العربية الإفريقية في تعليم اللغة العربية في القارة الإفريقية (السودان نموذجًا)، حيث كان للسودان دور كبير في نشر العربية وتعليمها في إفريقيا: لأسباب كثيرة منها: انفتاح السودان على دول إفريقية عديدة عبر حدود طويلة وممتدة. وكذلك موقع السودان في طريق الحج في السابق للغرب والوسط الإفريقيين. والتواصل التجاري بين السودان وجيرانه، بالإضافة إلى طبيعة الإنسان السوداني الاجتماعية التي تمكنه من التواصل مع الآخرين بسرعة والتعامل معهم بسهولة.

وفي العصر الحاضر يقوم السودان على خدمة اللغة العربية عبر المؤسسات الحكومية والخيرية والأهلية، ومن أبرز هذه المؤسسات جامعة إفريقيا العالمية ومنظمة الدعوة الإسلامية، إضافة إلى جهد سوداني منذ عقود في نقل العلوم وتوطينها متمثلاً في الهيئة العليا للتعريب.

وقد عرض الكتاب لجهد جامعة إفريقيا العالمية في ثلاثة محاور تتمثل في التعليم، وكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، والبحث العلمي والتدريب، أما في مجال التعليم فتقوم بتعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث يعد الطلاب للالتحاق بكليات الجامعة وبرامجها، وقد لوحظ أن أعداد الخريجين غير الناطقين بالعربية في كليات الشريعة والتربية والآداب يفوق أعداد الطلاب السودانيين، والسبب وراء ذلك يعود إلى أن معظم الطلاب الناطقين بغير العربية الذين يفدون إلى جامعة إفريقيا العالمية يأتون لتعلم الإسلام واللغة العربية، وتخرج الجامعة أرتالا من الخريجين منذ سنة ١٩٨٠م. منذ أن كانت المركز الإسلامي الإفريقي وكلهم يجيدون اللغة العربية في تخصصاتهم المختلفة.

ولم تقتصر جامعة إفريقيا العالمية على التعليم فقط، إذ تميزت بمشروعين حضاريين هما كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي والشهادة الثانوية العالمية، فقد أعادت للحرف العربي اعتباره في محاولة حضارية لإرجاعه لدوره في كتابة لغات الشعوب الإسلامية مما يسهم في ربطهم بالإسلام واللغة العربية وتراثهم الذي كتب باللغة العربية منذ قرون. وبمشروعها الثاني قد عالجت مشكلة كبيرة قائمة في إفريقيا تتمثل في وجود مدارس إسلامية عربية لم يسمح لطلابها بالامتحانات ونيل شهادات ثانوية يدخلون بها الجامعات في بعض البلدان، فجاءت الشهادة الثانوية فعالجت المشكلة حيث فتحت مراكزها في البلدان؛ مما أتاحت لهم الفرص لمواصلة تعليمهم في الجامعات العربية. وكذلك قد أسهمت جامعة إفريقيا في البحث العلمي بدورياتها العلمية المحكمة، ومؤتمراتها المتعددة وندواتها المتخصصة.

وهناك المنظمات الطوعية في السودان التي كان لها هي الأخرى دور كبير في خدمة اللغة العربية، ومنها منظمة الدعوة الإسلامية، حيث الاهتمام باللغة العربية، فأنشأت المدارس داخل السودان وخارجه والكليات، وأقامت دورات إعداد المعلمين.

أخذت خدمة اللغة العربية أشكالاً أخرى في السودان، فقد قامت الهيئة العليا للتعريب بنقل العلوم من اللغات الحية الأخرى إلى اللغة العربية، حيث نقلت المصطلحات الطبية والهندسية والفيزيائية إلى اللغة العربية في معاجم ميسرة للمتعلم.

الفصل الرابع

تكفّل بعرض تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي غامبيا - غرب إفريقيا، وقد كتب عن هذه التجربة د. محمد بن سعد الشواي، فعرّف بغامبيا، وبالمؤسسات التي تُعنى بالتعليم العربي والإسلامي، ومنها تجربة الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي التي تُعدّ

تجربة مميزة في رؤيتها، ورسالتها، وأهدافها. وكيف تمكنت الأمانة من توحيد الجهود المشتتة للمؤسسات، والأفراد، إذ جمعت ٢٨٠ مدرسة تحت مظلة واحدة، وتمكنت من توفير الغطاء الرسمي الحكومي للاعتراف بهذه المدارس، فضلاً عمّا بذلته الأمانة من جهود ظاهرة في تطوير وتحسين أداء المؤسسات التعليمية.

وقد رصدت التجربة عدة مشكلات ما زال التعليم العربي في غامبيا يعاني منها، تحتاج إلى جهد غير عادي للتغلب عليها. وأوصى في ختام التجربة بما يأتي:

ا ـ أن يتبنى مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية برنامجا نوعيًا للارتقاء بالتعليم العربي في غامبيا خصوصا، وفي غرب أفريقيا على وجه العموم، وذلك بالتعاون مع عدد من الشركاء المعنيين بالتعليم العربي، من مؤسسات حكومية، ومؤسسات خيرية، ووقفية، ووضع برنامج يتضمن:

إنشاء عدد من المدارس، وتسليمها للمؤسسات التعليمية الكبرى.

تجهيز المدارس وتأثيثها، وتزويدها بكافة الوسائل التعليمية.

تعزيز كفاءة المعلمين بالبرامج التعليمية، والتدريبية.

تدريب وتأهيل الإداريين والمشرفين.

تشكيل فريق من المختصين في المناهج، وفي تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لمراجعة سلسلة المناهج التي طبعتها الأمانة العامة للتعليم، وتدارك ما فيها من أخطاء وملحوظات.

٢. إنشاء مطبعة حديثة لطبع المقررات المدرسية.

٣. إنشاء مكتبة عامة، وتزويدها بالمراجع والكتب المتعلقة بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة، وغيرها من العلوم.

٤. تبني إنشاء وقف استثماري يُخصص ريعه لخدمة التعليم العربي والإسلامي، ويكون تحت إشراف لجنة مكونة من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللغة العربية، والأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في (غامبيا)، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الشؤون الدينية.

الفصل الخامس

خصّصه الكتاب لواقع ومستقبل تعليم اللغة العربية في شرق إفريقيا، من خلال تجربتي المركز الإسلامي المصري، ومركز الحرمين بدار السلام تنزانيا، للدكتور حمدون سليمان، وبعد أن عرّف الكاتب بالمركزين وبالمقررات التعليمية التي تُدرّس فيهما، عرج على التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في المركزين، ومنهما:

عدم ملاءمة المناهج لبيئة الطالب.

مقاومة بعض المعلمين لاستخدام طرق التدريس الحديثة.

افتقار عمليات التقويم إلى منهجية تربوية سديدة ومشجعة.

سلبية بعض السفارات العربية تجاه دعم تعليم العربية.

قلة فرص التدريب المهني للمعلمين.

وانتهى الكتاب باقتراح مجموعة من الحلول التي يمكن أن تسهم في التغلب على التحديات السابقة وتدفع بالتعليم العربي الإسلامي إلى الأمام، ومنها:

أولاً: تطبيق أساليب حديثة ومتنوعة في تدريس اللغة العربية، وأن يركز المعلم على استخدام أساليب التوجيه الذاتي التي تمكن المتعلم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، ومن تنمية قدرته على التوجيه الذاتي.

ثانياً: تكوين لجنة متخصصة لمراجعة مناهج، ومقررات اللغة العربية، والإشراف على وضع أساسيات التقويم والامتحانات، وتدريب المعلمين على أساليب وطرق التدريس الحديثة.

ثالثاً: تكوين لجنة مشتركة تطرح قضية تعليم اللغة العربية على السفارات العربية الموجودة في تنزانيا، وتطلب منها دعم مشروع تعليم اللغة العربية في تنزانيا، ويمكن أن تطلب اللجنة دعمها بمعلمين متطوعين من أهل اللسان من الدول العربية، والكتب، والمال القليل الذي يشترى به الوسائل التعليمية الحديثة، وتُحسن به البنية التحتية للمركزين.

وختامًا، فإن تعليم العربية في دول القارة الإفريقية من خلال هذه التجارب التي عرض لها الكتاب، تبرز الدور الكبير الذي قامت وتقوم به المؤسسات في السعودية ومصر والسودان، وقد وثق المؤلفون طروحاتهم بإحصاءات تبرز جهود هذه المؤسسات، وهي جهود تذكر فتُشكر؛ لكنّ التحديات لا زالت تقف بالمرصاد أمام هذه التجارب؛ الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود على كافة الصّعد، والاهتمام بكل جوانب منظومة تعليم العربية في دول القارة الإفريقية نشرًا ودعمًا للغة العربية، وبيانًا لصحيح الإسلام، والله الموفق والمستعان.

الإبهاج بمنصّة منهاج

بقلم: عثمان أبوزيد

في مساء الأربعاء ٥ جمادى الآخرة، وجدتُ نفسي في قلب دهشةٍ جميلة وأنا أحضر حفل تدشين تطبيق منهاج؛ ذلك الحدث الذي التأم فيه كبار العلماء والمفتين وضيوف من أنحاء العالم، في مشهد يشي بأن التقنية حين تُمسّ بروح الرسالة تتحوّل إلى جسر منير يصل مكة بالعالم كله، كما يعبر عنه الشعار: «منهاج من مكة إلى العالم».

منذ أن أجاز مجمع الفقه الإسلامي فكرة إنشاء منصة رقمية بمرجعية شرعية، ونحن ننتظر هذا اليوم. كانت الرؤية واضحة: فضاء موثوق ورصين، يوظّف التقنية الحديثة لخدمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. وحين جرى الإعلان عن لحظة التدشين في قمة برج الساعة المجاور للحرم المكي الشريف، بدا كأن الزمان والمكان يتضافران لولادة مشروع يُرجى له أن يتسامى مع قدسيّة مهبط الوحي.

ما إن أعلن البدء حتى كان التطبيق متاحًا على الهواتف الذكية، تنزيله يسير واستخدامه أيسر. وعند التجربة الأولى يلمس المستخدم أن أمامه منتجًا عصريًا متقن البناء. واجهة أنيقة تستقبلك بالشعار الموجز العميق، ثم تمضي بك بسلاسة إلى صفحات تحمل عناوين: «المشاريع»، «التعليم التفاعلي»، «المجتمعات»، و«المزيد».

من أبرز ما لفت نظري وجود برامج التعليم التفاعلي المخطط لها منح شهادات علمية معتمدة وإقراء القرآن الكريم بما يتيح إجازات بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى جانب حاسبة الزكاة، وحاسبة الميراث، وخدمة تحديد القبلة، والخرائط، وعدد من المشاريع والخدمات المتاحة بخمس لغات، مع خطط لضم لغات أخرى وتطوير مستمر عبر ملاحظات المستخدمين؛ وهو ما أكّد عليه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى في خطابه خلال الحفل.

ولعلّ أولى محطاتي في التطبيق كانت زيارة المكتبة؛ إذ سرّني أن أجد فيها أعداد مجلة الرابطة. ولم يستغرق الأمر إلا لحظات لتنزيل العدد الأخير، فكانت تجربة تنزيل سلسة تكشف عن بنية تقنية واعية بتوقعات المستخدمين. تلتها تجربتي لاختبار «القبلة»، حيث تتحرك البوصلة بمرونة يمينًا ويسارًا حتى تستقر في اتجاه القبلة، ثم يهتز الجهاز لاختصار لحظة اليقين.

كما يتيح التطبيق الانضمام إلى «مجتمعات» المسلمين الجغرافية أو الموضوعية، وهي مساحة تفاعلية لتبادل الأخبار والأحداث، وتنظيم المهام وإنجاز الأعمال، بما يمنح المستخدم شعورًا أنه داخل بيئة رقمية نابضة بالحياة والعمل المشترك.

ولا بد هنا من كلمة شكر مستحقة لرابطة العالم الإسلامي على التنظيم البديع لحفل الإطلاق، الذي خرج في صورة أنيقة تليق بمنجز كبير كهذا. فقد بدا واضحًا أن وراء هذا العمل جهدًا استثنائيًا قادته الأمانة المساعدة للاتصال المؤسسي عبر وكالة التحول الرقمي، وبمشاركة الإدارات العلمية والفنية والإدارية والمالية؛ كلها عملت بتناغم وشراكات متعددة حتى اكتمل هذا المشروع المبارك بتوفيق الله تعالى.

إن منهاج ليس مجرد تطبيق، بل خطوة واسعة في طريق طويل جمع بين الأصالة والمعاصرة؛ أصالة الرسالة وعصرية الوسيلة... خطوة تبعث على الإبهاج حقًا.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE